

أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق

إعداد وجمع
سليمان بن صالح الخراشي
1426 هـ

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)

[/http://www.alkashf.net](http://www.alkashf.net)

مقدمة

الحمد لله القائل: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ } [الأنعام: 153]، والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء القائل «إن بني إسرائيل افرقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة؛ كلها في النار إلا واحدة»، فقيل: يا رسول الله، ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»⁽¹⁾.
أما بعد:

فقد أراد الله - بإرادته الكونية القدرية - أن يتفرق المسلمون إلى شيع وأحزاب ومذاهب شتى، يعادي بعضهم بعضاً، ويكيد بعضهم لبعض؛ مخالفين بذلك أمر الله لهم حال الاختلاف بالرد إلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ في قوله: { إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: 59].

ولهذا: كان من الواجب على كل ناصح لأمته، محب لوحدها واجتماعها أن يسعى - ما استطاع - في لم شملها «على الحق»، وإعادة كما كانت في عهده صلى الله عليه وسلم (عقيدة وشريعة وأخلاقاً)؛ اتباعاً لقوله تعالى: { اِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } [آل عمران: 103].

ومن أهم ما يعجل بهذا الأمر: تنوير أبناء الفرق المخالفة لدعوة الكتاب والسنة بما هم عليه من تجاوزات وانحرافات تحول بينهم وبين الهدى ولزوم جماعة المسلمين.

ومن هنا جاء التفكير في جمع هذه الأسئلة والإلزامات الموجهة إلى شباب طائفة الشيعة الاثني عشرية لعلها تساهم في رد العقلاء منهم إلى الحق؛ إذا ما تفكروا في هذه الأسئلة والإلزامات التي

(1) «صحيح الترمذي» للألباني (2129). وانظر الكلام على هذا الحديث رواية ودراية في رسالة الشيخ سليم الهلالي «درء الارتباب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب».

لا مجال لدفعها والتخلص منها إلا بلزوم دعوة الكتاب والسنة الخالية من مثل هذه التناقضات.

وقد أعجبني . حقاً . ما قام به أحد الإخوة الشيعة المهتمين إلى الحق (1) عندما تحدث عن تجربته في الانتقال من الضلال إلى الهدى في كتاب اختار له اسماً مناسباً هو:

«رَبِحْتُ الصَّحَابَةَ.. وَلَمْ أَخْسِرْ آلَ الْبَيْتِ»!

وقد وُفِّق . ثبَّته الله . في هذا الاختيار؛ لأن المسلم الحق لا يجد حرجاً في الجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة . رضي الله عنهم أجمعين ..

وهو يذكرني بذلك النصراني الذي أسلم؛ فألَّف كتاباً بعنوان: «رَبِحْتُ مُحَمَّدًا.. وَلَمْ أَخْسِرْ عَيْسَى» . عليهما السلام ..

وليُعلم . بعد هذا . أنني انتقيت معظم هذه الأسئلة والإلزامات من منتديات الشبكة العنكبوتية - لاسيما منتدى الدفاع عن السنة .، وأضفتُ عليها مجموعة كبيرة من الإلزامات التي اطلعتُ عليها في الكتب التي حاورت الشيعة، ثم قمت بتهديب ذلك كله، وسبكه في قالب متحد، وبنَفْسٍ واحد؛ فليس لي من هذا العمل إلا الجمع والتهديب، سائلاً الله أن ينفع به الموفقين من شباب الشيعة، وأن يجعله مفتاح خير لهم، مذكرهم أخيراً بأن مراجعة الحق خير من التماذي في الباطل، وأن الواحد منهم في حال لزومه السنة، والفرح بها، ونصرتها؛ قد يفوق في أجره ومكانته آلافاً من أهل السنة البطالين، المعرضين عن دينهم، اللاهين في الشهوات، أو الواقعين في الشبهات، والله يقول: { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ } [الروم:

.44].

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه/ أبو مصعب

Alkarashi1@maktoob.com

(1) هو الأخ الفاضل: أبوخليفة القضبي، من مملكة البحرين. وقد أكرمني بزيارته في منزلي بمدينة الرياض.

الإلزامات

1] يعتقد الشيعة أن علياً رضي الله عنه إمام معصوم، ثم نجده . باعترافهم . يزوج ابنته أم كلثوم «شقيقة الحسن والحسين» من عمر بن الخطاب رضي الله عنه!!⁽¹⁾ فيلزم الشيعة أحد أمرين أحلاهما مر :

الأول: أن علياً رضي الله عنه غير معصوم؛ لأنه زوج ابنته من كافر!، وهذا ما يناقض أساسات المذهب، بل يترتب عليه أن غيره من الأئمة غير معصومين.

والثاني: أن عمر رضي الله عنه مسلم! قد ارتضى علي رضي الله عنه مصاهرته. وهذان جوابان محيّران.

2] يزعم الشيعة أن أبابكر وعمر رضي الله عنهما كانا كافرين، ثم نجد أن علياً رضي الله عنه وهو الإمام المعصوم عند الشيعة قد رضي بخلافتهما وبايعهما الواحد تلو الآخر ولم يخرج عليهما، وهذا يلزم منه أن علياً غير معصوم، حيث أنه بايع كافرين ناصبَيْن ظالمَيْن إقراراً منه لهما، وهذا خاتم للعصمة وعون للظالم على ظلمه، وهذا لا يقع من معصوم قط، أو أن فعله هو عين الصواب!! لأنهما خليفتان مؤمنان صادقان عادلان، فيكون الشيعة قد خالفوا إمامهم في تكفيرهما وسبهما ولعنهما وعدم الرضى بخلافتهما! فنقع في حيرة من أمرنا: إما أن نسلك سبيل أبي الحسن رضوان الله عليه أو نسلك سبيل شيعته العاصين!؟

3] لقد تزوج علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها عدة نساء، أنجب له

(1) أثبت هذا الزواج من شيوخ الشيعة: الكليني في الكافي في الفروع (6/115)، والطوسي في تهذيب الأحكام (باب عدد النساء ج8/ص 148) وفي (2/380)، وفي كتابه الاستبصار (3/356)، والمازندراني في مناقب آل أبي طالب، (3/162)، والعاملي في مسالك الأفهام، (1/كتاب النكاح)، ومرتضى علم الهدى في الشافي، (ص 116)، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، (3/124)، والأردبيلي في حديقة الشيعة، (ص 277)، والشوشتري في مجالس المؤمنين. (ص76، 82)، والمجلسي في بحار الأنوار، (ص621). وانظر للزيادة: رسالة «زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب . حقيقة لا افتراء» لأبي معاذ الإسماعيلي.

عدداً من الأبناء، منهم : عباس بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن علي بن أبي طالب، جعفر بن علي ابن أبي طالب، عثمان بن علي بن أبي طالب.

أمهم هي: «أم البنين بنت حزام بن دارم»(1).

وأيضاً: عبيد الله بن علي بن أبي طالب، أبوبكر بن علي بن أبي طالب.

أمهم هي: «ليلى بنت مسعود الدارمية»(2).

وأيضاً: يحيى بن علي بن أبي طالب، محمد الأصغر بن علي ابن أبي طالب، عون بن علي بن أبي طالب.

أمهم هي: «أسماء بنت عميس»(3).

وأيضاً: رقية بنت علي بن أبي طالب، عمر بن علي بن أبي طالب . الذي توفي في الخامسة والثلاثين من عمره ..

وأمهما هي: «أم حبيب بنت ربيعة»(4).

وأيضاً: أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، رملة الكبرى بنت علي بن أبي طالب.

وأمهما هي: «أم مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفي»(5).

والسؤال : هل يسمي أبُّ فلذة كبده بأعدى أعدائه؟ فكيف إذا كان هذا الأب هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فكيف يسمي علي رضي الله عنه أبناءه بأسماء من تزعمون أنهم كانوا أعداء له؟!!

وهل يسمي الإنسان العاقل أحبائه بأسماء أعدائه؟!!

(1) «كشف الغمة في معرفة الأئمة»؛ لعلي الأربلي (66/2).

(2) السابق.

(3) السابق.

(4) السابق.

(5) «كشف الغمة في معرفة الأئمة»؛ لعلي الأربلي (66/2).

وهل تعلمون أن علياً أول قرشي يسمي أبا بكر وعمر وعثمان؟

4] يروي صاحب كتاب (نهج البلاغة) . وهو كتاب معتمد عند الشيعة . أن علياً رضي الله عنه استعفى من الخلافة وقال: «دعوني والتمسوا غيري»! (1) وهذا يدل على بطلان مذهب الشيعة، إذ كيف يستعفي منها، وتنصيبه إماماً وخليفة أمر فرض من الله لازم - عندكم - كان يطالب به أبابكر - كما تزعمون!؟!

5] يزعم الشيعة أن فاطمة رضي الله عنها بَضَعَت المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أهينت في زمن أبي بكر رضي الله عنه وكسر ضلعها، وهمّ بحرق بيتها وإسقاط جنينها الذي أسموه المحسن!

والسؤال : أين علي رضي الله عنه عن هذا كله؟! ولماذا لم يأخذ بحقها، وهو الشجاع الكرار!؟!

6] لقد وجدنا كثيراً من سادة الصحابة أصهروا إلى أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وتزوجوا منهم، والعكس بالعكس، لا سيما الشيخين منهم، كما هو متفقٌ عليه بين أهل التواريخ ونقله الأخبار سنة منهم أو شيعة. فإنَّ النبي عليه الصلاة والسلام:

- تزوج عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه.
- وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنه.
- وزوج ابنتيه (رقية ثم أم كلثوم) لثالث الخلفاء الراشدين الجواد الحبي عثمان بن عفان رضي الله عنهما، ولذلك لُقِّبَ بذي النورين.
- ثم ابنه أبان بن عثمان تزوج من أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- ومروان بن أبان بن عثمان كان متزوجاً من أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن علي بن

(1) «نهج البلاغة»، (ص 136)، وانظر: (ص 366. 367) و(ص 322).

أبي طالب

- ثم زيد بن عمرو بن عثمان كان متزوجاً من سكينه بنت الحسين.
- وعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان كان متزوجاً من فاطمة بنت الحسين بن علي.
ونكتفي بذكر الخلفاء الثلاثة من الصحابة، دون غيرهم من الصحابة الكرام الذين كانوا أيضاً مصاهرين لأهل البيت؛ لبيان أن أهل البيت كانوا محبين لهم، ولذلك كانت هذه المصاهرات والوشائج (1).

وكذلك وجدنا أن أهل البيت كانوا يسمون أبناءهم بأسماء أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كما هو متفق عليه بين أهل التواريخ ونقله الأخبار سنة منهم أو شيعة.
فهذا علي رضي الله عنه كما في المصادر الشيعية يسمي أحد أبنائه من زوجته ليلي بنت مسعود الحنظلية باسم أبي بكر، وعلي رضي الله عنه أول من سمى ابنه بأبي بكر في بني هاشم (2).

وكذلك الحسن بن علي سمى أبنائه: أبابكر وعبدالرحمن وطلحة وعبيدالله (3).
وكذلك الحسن بن الحسن بن علي (4).
وموسى الكاظم سمى ابنته عائشة (5).
وهناك من كان يكنى بأبي بكر من أهل البيت وليس له بإسم، مثل زين العابدين بن

-
- (1) ومن أراد التوسع في مصاهرات الصحابة مع أهل البيت فليرجع إلى كتاب (الدر المنثور من تراث أهل البيت) للفقير الإمامي علاء الدين المدرس، ففيه غنية وزيادة على ما ذكرنا.
(2) انظر: الإرشاد للمفيد (ص 354)، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص 91)، وتاريخ يعقوبي الشيعي (ج 2 ص 213).
(3) التنبيه والإشراف للمسعودي الشيعي، (ص 263).
(4) مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص 188) طبعة دار المعرفة.
(5) كشف الغمة للأربلي (26/3).

علي (1)، وعلي بن موسى (الرضا) (2).

أمّا من سُمّي ابنه باسم عمر رضي الله عنه؛ فمنهم علي رضي الله عنه، سُمّي ابنه عمر الأكبر وأمه أم حبيب بنت ربيعة، وقد قتل بالطف مع أخيه الحسين رضي الله عنهم، والآخر عمر الأصغر وأمه الصهباء التغلبية، وهذا الأخير عُمر بعد إخوته فورثهم (3).

وكذلك الحسن بن علي سُمّي ابنه أبا بكر وعمر (4).

وكذلك علي بن الحسين بن علي (5).

و كذلك علي زين العابدين

وكذلك موسى الكاظم

وكذلك الحسين بن زيد بن علي.

و كذلك إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين.

وكذلك الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن.

وغيرهم كثير، لكن نكتفي بهذا القدر من المتقدمين من أهل البيت خشية الإطالة (6).

أمّا من سُمّي ابنته بعائشة فمنهم : موسى الكاظم (7)، وعلي الهادي (1).

(1) كشف الغمة للأربلي (317/2).

(2) مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص 561-562) طبعة دار المعرفة.

(3) انظر: الإرشاد للمفيد ص 354، معجم رجال الحديث للخوئي ج 13، ص 51، مقاتل الطالبين لأبي الفرج

الأصبهاني ص 84 طبعة بيروت، عمدة الطالب: ص 361 طبعة النجف. جلاء العيون ص 570.

(4) الإرشاد للمفيد ص 194، منتهى الآمال ج 1 ص 240، عمدة الطالب ص 81. جلاء العيون للمجلسي

ص 582، معجم رجال الحديث للخوئي ج 13 ص 29. رقم (8716)، كشف الغمة (201/2).

(5) «الإرشاد للمفيد» (155/2)، و«كشف الغمة» (294/2).

(6) تفاصيل ذلك موجودة في «مقاتل الطالبين» وغيرها من مصادر الإمامية، انظر على سبيل المثال: (الدر المنثور)

لعلاء الدين المدرس ص 65. ص 69.

(7) الإرشاد ص 302، الفصول المهمة 242، كشف الغمة ج 3 ص 26.

و نكتفي بالشيخين رحمهم الله وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

7] ذكر الكليني في كتاب الكافي: «أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم» (2). ثم يذكر المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) حديثاً يقول: «لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً» (3). فإذا كان الإمام يعلم الغيب كما ذكر الكليني والحر العاملي، فسيعلم ما يقدم له من طعام وشراب، فإن كان مسموماً علم ما فيه من سم وتجنبه، فإن لم يتجنبه مات منتحراً؛ لأنه يعلم أن الطعام مسموم! فيكون قاتلاً لنفسه، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أن قاتل نفسه في النار! فهل يرضى الشيعة هذا للأئمة؟!

8] لقد تنازل الحسن بن علي - رضي الله عنهما - لمعاوية - رضي الله عنه - وسالته، في وقت كان يجتمع عنده من الأنصار والجيوش ما يمكنه من مواصلة القتال. وفي المقابل خرج أخوه الحسين - رضي الله عنه - على يزيد في قلة من أصحابه، في وقت كان يمكنه فيه المواجهة والمسالمة. فلا يخلو أن يكون أحدهما على حق، والآخر على باطل؛ لأنه إن كان تنازل الحسن مع تمكنه من الحرب (حقاً) كان خروج الحسين مجرداً من القوة مع تمكنه من المسالمة (باطلاً)، وإن كان خروج الحسين مع ضعفه (حقاً) كان تنازل الحسن مع (قوته) باطلاً! وهذا يضع الشيعة في موقف لا يحسدون عليه؛ لأنهم إن قالوا: إنهما جميعاً على حق، جمعوا بين النقيضين، وهذا القول يهدم أصولهم. وإن قالوا ببطلان فعل الحسن لزمهم أن يقولوا ببطلان إمامته، وبطلان إمامته يبطل إمامة أبيه وعصمته؛ لأنه أوصى إليه، والإمام المعصوم لا يوصي إلا إلى إمام معصوم مثله حسب مذهبهم.

وإن قالوا ببطلان فعل الحسين لزمهم أن يقولوا ببطلان إمامته وعصمته، وبطلان إمامته وعصمته يبطل إمامة وعصمة جميع أبنائه وذريته؛ لأنه أصل إمامتهم وعن طريقه تسلسلت

(1) الإرشاد للمفيد (312/2).

(2) انظر: «أصول الكافي للكليني» (258/1)، وكتاب: الفصول المهمة للحر العاملي، (ص 155).

(3) (364/43).

الإمامة، وإذا بطل الأصل بطل ما يتفرع عنه!

9 ذكر الكليني في كتابه الكافي (1) : «حدثنا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي، قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) سِتْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتِ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمْصَحَفَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)؟ قَالَ : مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ، قَالَ : قُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ، قَالَ : إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ». انتهى.

فهل كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يعرف مصحف فاطمة؟! إن كان لا يعرفه، فكيف عرفه آل البيت من دونه وهو رسول الله؟! وإن كان يعرفه فلماذا أخفاه عن الأمة؟! والله يقول: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ } [المائدة: 67-77].

10 في الجزء الأول من كتاب الكافي للكليني أسماء الرجال الذين نقلوا للشيعة أحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ونقلوا أقوال أهل البيت، ومنها الأسماء التالية : مُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ، عُمَرُ بْنُ أَبَانَ، عُمَرُ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُمَرَ، عُمَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ، مُوسَى بْنُ عُمَرَ، الْعَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ والجامع بين هذه الأسماء هو اسم عمر! سواء كان اسم الراوي أو اسم أبيه.

فلماذا تسمى هؤلاء باسم عمر!؟

(1) انظر: «أصول الكافي» للكليني (239/1).

111 يقول سبحانه وتعالى: { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ } [البقرة: 155-157].

ويقول-عز وجل-: { وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ } [البقرة: 177].

وذكر في «نهج البلاغة»: «وقال علي رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا إياه صلى الله عليه وسلم: لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأنفدنا عليك ماء الشؤون» (1).

وذكر أيضا: «أن علياً عليه السلام قال: من ضرب يده عند مصيبة علي فخذها فقد حبط عمله» (2).

وقد قال الحسين لأخته زينب في كربلاء كما نقله صاحب «منتهى الآمال» بالفارسية وترجمته بالعربية (3):

«يا أختي، أحلفك بالله عليك أن تحافظي على هذا الحلف، إذا قتلت فلا تشقي عليّ الجيب، ولا تحمشي وجهك بأظفارك، ولا تنادي بالويل والثبور على شهادتي».

ونقل أبو جعفر القمي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيما علم به أصحابه: «لا تلبسوا سوادا فإنه لباس فرعون» (4).

(1) «نهج البلاغة»، (ص 576). وانظر: «مستدرك الوسائل»، (2/445).

(2) انظر: «الخصال» للصدوق (ص 621)، و«وسائل الشيعة» (3/270).

(3) (1/248)

(4) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي (1/232)، ورواه الحر العاملي في «وسائل الشيعة» (2/916).

وقد ورد في «تفسير الصافي» في تفسير آية { وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ } [الممتحنة:12] أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع النساء على أن لا يسوذن ثوباً ولا يشقن جياباً وأن لا ينادين بالويل.

وفي «فروع الكافي» للكليني أنه صلى الله عليه وسلم وصى فاطمة - رضي الله عنها - فقال: «إذا أنا مت فلا تخمسي وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ولا تنادي بالويل ولا تقيمي عليّ نائحة»⁽¹⁾.

وهذا شيخ الشيعة محمد بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق يقول: «من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي لم يسبق إليها:

«النياحة من عمل الجاهلية»⁽²⁾.

كما يروي علماءهم المجلسي والنوري والبروجردى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «صوتان ملعونان يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة، وصوت عند نعمة؛ يعني النوح والغناء»⁽³⁾.

والسؤال بعد كل هذه الروايات :

لماذا يخالف الشيعة ما جاء فيها من حق؟! ومن نصدق: الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل البيت أم الملاي؟!!

(1) (527/5).

(2) رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه (271/4 - 272) كما رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة (915/2)، ويوسف البحراني في الحدائق الناضرة (149/4) والحاج حسين البروجردى في جامع أحاديث الشيعة. (3/488) ورواه محمد باقر المجلسي بلفظ: «النياحة عمل الجاهلية» بحار الأنوار (103/82).

(3) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار (103/82) ومستدرک الوسائل (143/1-144) وجامع أحاديث الشيعة (488/3)، ومن لا يحضره الفقيه (271/2).

12 إذا كان التطبير (1) والنواح وضرب الصدور له أجر عظيم كما يدعون (2)، فلماذا لا يطبر الملاي؟

13 إذا كانت الشيعة تزعم أن الذين حضروا غدير خم آلاف الصحابة قد سمعوا جميعاً الوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة؛ فلماذا لم يأت واحد من آلاف الصحابة ويغضب لعلي ابن أبي طالب ولا حتى عمار بن ياسر ولا المقداد بن عمرو ولا سلمان الفارسي رضي الله عنهم فيقول: يا أبا بكر لماذا تغضب الخلافة من علي وأنت تعرف ماذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم في غدير خم؟!

14 لماذا لم يتكلم علي رضي الله عنه عندما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أن يكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، وهو الشجاع الذي لا يخشى إلا الله؟! وهو يعلم أن الساكت عن الحق شيطان أخرس!!

15 أليست الشيعة تقول بأن معظم روايات الكافي ضعيفة؟! وليس لدينا صحيح إلا القرآن.

فكيف يدعون بعد هذا - كذباً وزوراً - أن التفسير الإلهي للقرآن موجود في كتاب معظم رواياته ضعيفة باعترافهم؟!

16 العبودية لا تكون إلا لله وحده؛ يقول سبحانه وتعالى: { بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ }

[الزمر:66]، فلماذا يتسمى الشيعة بعبد الحسين، وعبد علي، وعبد الزهراء، وعبد الإمام؟! ولماذا لم يسم الأئمة أبناءهم بعبد علي وعبد الزهراء؟ وهل يصح أن يكون معنى عبدالحسين (خادم الحسين) بعد استشهاد الحسين رضوان الله عليه؟ وهل يعقل أنه يقدم له الطعام والشراب ويصب

(1) التطبير هو: إدماء الرأس الذي يفعله الشيعة في عاشوراء. انظر: «صراط النجاة» للتبريزي (1/432).

(2) انظر: «إرشاد السائل» (ص184).

له ماء الوضوء في قبره!!! حتى يصير خادماً له..؟؟؟

17 إذا كان علي رضي الله عنه يعلم أنه خليفة من الله منصوب عليه، فلماذا بايع أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟!
فان قلت: إنه كان عاجزاً، فالعاجز لا يصلح للإمامة؛ لأنها لا تكون إلا للقادر على أعبائها.

وإن قلت: كان مستطيعاً ولكنه لم يفعل، فهذه خيانة.

والخائن لا يصلح إماماً! ولا يؤتمن على الرعية.

. وحاشاه من كل ذلك .

فما جوابكم إن كان لكم جواب صحيح..؟

18 عندما تولى علي رضي الله عنه لم نجده خالف الخلفاء الراشدين قبله؛ فلم يخرج للناس قرآناً غير الذي عندهم، ولم ينكر على أحد منهم شيئاً، بل تواتر قوله على المنبر: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر» ولم يشرع المتعة، ولم يرد فداك، ولم يوجب المتعة في الحج على الناس، ولا عمم قول «حي على خير العمل» في الأذان، ولا حذف «الصلاة خير من النوم».

فلو كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما كافرين، قد غصبا الخلافة منه . كما تزعمون . فلماذا لم يبين ذلك، والسُّلطة كانت بيده؟! بل نجده عكس ذلك، امتدحهما وأثنى عليهما.

فليسعكم ما وسعه، أو يلزمكم أن تقولوا بأنه خان الأمة ولم يبين لهم الأمر . وحاشاه من ذلك.

19 يزعم الشيعة أن الخلفاء الراشدين كانوا كفاراً، فكيف أيدهم الله وفتح على أيديهم البلاد، وكان الإسلام عزيزاً مرهوب الجانب في عهدهم، حيث لم ير المسلمون عهداً أعز الله فيه الإسلام أكثر من عهدهم.

فهل يتوافق هذا مع سنن الله القاضية بخذلان الكفرة والمنافقين؟! وفي المقابل: رأينا أنه في عهد المعصوم الذي جعل الله ولايته رحمة للناس . كما تقولون . تفرقت الأمة وتقاتلت، حتى طمع الأعداء بالإسلام وأهله، فأى رحمة حصلت للأمة من ولاية المعصوم؟! إن كنتم تعقلون..!؟

20 يزعم الشيعة أن معاوية . رضي الله عنه . كان كافرًا، ثم نجد أن الحسن بن علي رضي الله عنه قد تنازل له عن الخلافة . وهو الإمام المعصوم .، فيلزمهم أن يكون الحسن قد تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته! أو أن يكون معاوية مسلمًا!

21 هل سجد الرسول صلى الله عليه وسلم على التربة الحسينية التي يسجد عليها الشيعة؟! الشيعية؟! إن قالوا: نعم، قلنا: هذا كذب ورب الكعبة.

وإن قالوا: لم يسجد، قلنا: إذا كان كذلك، فهل أنتم أهدى من الرسول صلى الله عليه وسلم سبيلاً؟

مع العلم أن مروياتهم تذكر أن جبريل أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحفنة من تراب كربلاء.

22 يدعي الشيعة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا بعد موته صلى الله عليه وسلم، وانقلبوا عليه .

والسؤال: هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قبل موته . «شيعة اثني عشرية»، ثم انقلبوا بعد موته صلى الله عليه وسلم إلى «أهل سنة»؟

أم أنهم كانوا . قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم . «أهل سنة»، ثم «انقلبوا شيعة اثني عشرية»؟

لأن الانقلاب انتقل من حالٍ إلى حالٍ..!!؟!

23 من المعلوم أن الحسن رضي الله عنه هو ابن علي، وأمه فاطمة رضي الله عنهما، وهو من أهل الكساء عند الشيعة⁽¹⁾، ومن الأئمة المعصومين، شأنه في ذلك شأن أخيه الحسين رضي الله عنه، فلماذا انقطعت الإمامة عن أولاده واستمرت في أولاد الحسين؟! فأبوهما واحد وأمهما واحدة وكلاهما سيدان، ويزيد الحسن على الحسين بوحدة هي أنه قبله وأكبر منه سناً وهو بكر أبيه؟

هل من جواب مقنع؟!

24 لماذا لم يُصل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالناس صلاة واحدة في أيام مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه، مادام هو الإمام من بعده - كما تزعمون؟! فالإمامة الصغرى دليل على الإمامة الكبرى..؟

25 أنتم تقولون : إن سبب غيبة إمامكم الثاني عشر في السرداب هو الخوف من الظلمة، فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعة على مر التاريخ؛ كالعبيديين والبويهيين والصفويين، ومن آخر ذلك دولة إيران المعاصرة؟! فلماذا لا يخرج الآن، والشيعة يستطيعون نصره وحمايته في دولتهم؟! وأعدادهم بالملايين وهم يقدونه بأرواحهم صباح مساء..!!

26 اصطحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق أبا بكر في هجرته واستبقاه حياً وبالمقابل عرض علي بن أبي طالب رضي الله عنه للموت والهلاك على فراشه... فلو كان علي

(1) حديث الكساء ملخصه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج مرة وعليه كساء من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله في الكساء، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم تلا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب:33] أخرجهم مسلم في فضائل الصحابة.

إماماً وصياً وخليفة منصوباً فهل يُعرض للهلاك ويُستبقى أبو بكر وهو لو مات فلا ضرر على الإمامة ولا سلسلة الإمامة من موته... وهنا السؤال: أيهما أولى أن يبقى حياً لا تمسه شوكة أو يطرح على فراش الموت والهلاك...؟

وإن قلت إنه - أي علي - يعلم الغيب، فأني فضل له في المبيت؟!.

27 إن التقية لا تكون إلا بسبب الخوف.

والخوف قسمان :

الأول : الخوف على النفس.

والثاني : خوف المشقة والإيذاء البدني والسب والشتم وهتك الحرمة.

أما الخوف على النفس فهو منتف في حق الأئمة لوجهين :

أحدهما : أن موت الأئمة الاثني عشر الطبيعي يكون باختيارهم - حسب زعمكم ..

وثانيهما : أن الأئمة يكون لهم علم بما كان ويكون، فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم

وأوقاته بالتخصيص - كما تزعمون -

فقبل وقت الموت لن يخافوا على أنفسهم، ولا حاجة بهم إلى أن ينافقوا في دينهم ويغروا عوام

المؤمنين .

أما القسم الثاني من الخوف؛ وهو خوف المشقة والإيذاء البدني والسب والشتم وهتك

الحرمة فلاشك أن تحمل هذه الأمور والصبر عليها وظيفة العلماء، وأهل البيت النبوي أولى

بتحمل ذلك في نصرة دين جدهم صلى الله عليه وسلم.

فلماذا التقية إذأ؟!

28 إنما وجب نصب الإمام المعصوم - عند الشيعة - لغرض أن يزيل الظلم والشر عن

جميع المدن والقرى، ويقيم العدل والقسط .

والسؤال : هل تقولون : إنه لم يزل في كل مدينة وقرية خلقها الله تعالى معصوم يدفع ظلم الناس أم لا؟!

إن قلتُم : لم يزل في كل مدينة وقرية خلقها الله تعالى معصوم.
 قيل لكم :

هذه مكابرة ظاهرة، فهل في بلاد الكفار من المشركين وأهل الكتاب معصوم؟ وهل كان في الشام عند معاوية رضي الله عنه معصوم؟

وإن قلتُم : بل نقول هو واحد، وله نواب في سائر المدائن والقرى. قيل لكم: له نواب في جميع مدائن الأرض أم في بعضها؟

إن قلتُم : في جميع مدائن الأرض وقراها.

قيل لكم : هذه مكابرة مثل الأولى!

وإن قلتُم : بل له نواب في بعض المدن والقرى.

قيل لكم: جميع المدن والقرى حاجتهم إلى المعصوم واحدة، فلماذا فرقتهم بينهم؟!

29 بؤب الكليني باباً مستقلاً في الكافي بعنوان (إنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً)،

روى فيه عن أبي جعفر قوله: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً»⁽¹⁾.

وروى الطوسي في التهذيب⁽²⁾ عن ميسر قوله: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث؟ فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما» وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً» وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: «ليس للنساء من الدور والعقار شيئاً». وليس في هذه الروايات تخصيص أو تقييد لا لفاطمة رضي الله

(1) انظر: «فروع الكافي» للكليني (127/7).

(2) (254/9).

عنها ولا غيرها.

وعلى هذا فإنه لا حق لفاطمة رضي الله عنها أن تطالب بميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ (حسب روايات المذهب الشيعي). وأيضاً كل ما كان للرسول صلى الله عليه وسلم فهو للإمام، فعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلق الله آدم وأقطع الله الدنيا قطيعة، فما كان لآدم (ع) فلرسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد»⁽¹⁾ والإمام الأول بعد رسول الله حسب معتقد الشيعة هو علي رضي الله عنه، ولذا فالأحق بالمطالبة بأرض فدك هو علي رضي الله عنه، وليس فاطمة رضي الله عنها، ولم نره فعل ذلك، بل هو القائل: «ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي وأن يقودني جشعي إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشيعة»⁽²⁾.

30 لماذا قاتل أبو بكر رضي الله عنه المرتدين، وقال: لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه، بينما يقول الشيعة بأن علياً رضي الله عنه، لم يخرج المصحف الذي كتبه عن الرسول صلى الله عليه وسلم خوفاً من أن يرتد الناس!! وقد كان هو الخليفة، وله من الصفات والتأييد الإلهي كما يدعي الشيعة، ومع هذا يرفض أن يُخرج المصحف خوفاً من ارتداد الناس، ويرضى أن يدع الناس في الضلال، وأبو بكر يقاتل المرتدين على عقاب بعير!!

31 لقد أجمع أهل السنة والجماعة، والشيعة بجميع فرقهم على أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شجاع لا يشق له غبار، وأنه لا يخاف في الله لومة لائم. وهذه الشجاعة لم تنقطع لحظة واحدة من بداية حياته حتى قتل علي يد ابن ملجم. والشيعة كما هو معلوم يعلنون أن

(1) أصول الكافي للكليني، كتاب الحجّة - باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام، (ج 1 ص 476).

(2) نهج البلاغة، (211/1).

علي بن أبي طالب هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وسلم بلا فصل.
 فهل توقفت شجاعة علي رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى بايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه؟!
 ثم بايع بعده مباشرة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟!
 ثم بايع بعده مباشرة ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه؟!
 فهل عجز رضي الله عنه . وحاشاه من ذلك . أن يصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة في خلافة أحد الثلاثة ويعلنها مدوية بأن الخلافة قد اغتصبت منه؟! وأنه هو الأحق بها لأنه الوصي؟!
 لماذا لم يفعل هذا ويطلب بحقه وهو من هو شجاعة وإقداماً؟! ومعه كثير من الناصرين المحبين؟!

32 حديث الكساء شمل أربعة أنفس من بيت « علي » . رضي الله عنه . بالتطهير (1).
 فما هو الدليل على إدخال غيرهم في التطهير والعصمة؟!

33 يروى الشيعة عن الإمام جعفر الصادق . مؤسس المذهب الجعفري حسب اعتقادهم . قوله مفتخراً (أولدني أبو بكر مرتين) (2) لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين :
 الأول : عن طريق والدته فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر .
 والثاني : عن طريق جدته لأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر التي هي أم فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر .
 ثم نجد الشيعة يروون عن الصادق روايات كاذبة في ذم جده أبي بكر رضي الله عنه!

(1) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين . رضي الله عنهم .، كما سبق.

(2) كشف الغمة، للأربلي، (373/2).

والسؤال: كيف يفتخر الصادق بجده من جهة ثم يطعن فيه من جهة أخرى؟! إن هذا الكلام قد يصدر من السوقي الجاهل، ولكن ليس من إمام يعتبره الشيعة أفتقه وأتقى أهل عصره وزمانه. ولم يُلزمه أحد قط لا بمدح ولا بقدرح.

34 تم تحرير المسجد الأقصى في زمن عمر رضي الله عنه، ثم في زمن القائد السني صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

فما هي انجازات الشيعة على مدار التاريخ؟! وهل فتحوا شبراً من الأرض أو نكأوا عدواً للإسلام والمسلمين؟

35 يدعي الشيعة أن عمر - رضي الله عنه - يبغض علياً - رضي الله عنه - ثم نجد عمر يولي علياً على المدينة عندما خرج لاستلام مفاتيح بيت المقدس؟! علماً بأن علياً رضي الله عنه كان سيصبح خليفة على المسلمين في حال تعرض - عمر رضي الله عنه - لأية مكروه! فأبي بغض هذا؟!

36 يرى علماء الشيعة أن أعضاء السجود في الصلاة ثمانية (الجبهة والأنف والكفين والركبتين والقدمين) وهذه الأعضاء يجب أن تلامس الأرض في حال السجود(1). ثم يقولون بوجوب السجود على ما لا يؤكل ولا يلبس، ولذا يضعون التربة تحت جباههم(2).

فلماذا لا يضع الشيعة تربة تحت كل عضو من أعضاء السجود؟!

(1) «وسائل الشيعة»؛ للحر العاملي (598/3).

(2) انظر: «الجامع للشرائع» للحلي، (ص70).

37 يزعم الشيعة أن مهديهم إذا ظهر فإنه سيحكم بحكم آل داود!

فأين شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الناسخه للشرائع السابقة؟!

38 لماذا إذا خرج مهدي الشيعة صالح اليهود والنصارى وقتل العرب وقريش؟! أليس

محمد صلى الله عليه وسلم من قريش ومن العرب، وكذا الأئمة حسب قولكم؟!

39 يعتقد الشيعة أن الأئمة تحملهم أمهاتهم في الجنب، ويولدون من الفخذ

الأيمن!! (1) أليس محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء وأشرف البشر حمل في بطن أمه وخرج من رحمها؟!

40 يروي الشيعة عن أبي عبد الله - جعفر الصادق - أنه قال : «صاحب هذا الأمر

رجل لا يسميه باسمه إلا كافر..» (2).

ويروون عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي : «ستحملين ذكراً واسمه محمد

وهو القائم من بعدي....» (3).

أليس هذا من التناقض؟! مرة تقولون : من ناداه باسمه فهو كافر، ومرة تقولون بأن الحسن

العسكري سماه محمداً!

41 لقد كان عبد الله بن جعفر الصادق شقيقاً لإسماعيل ابن جعفر الصادق، وأمهما

هي : فاطمة بنت الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(1) «إثبات الوصية»، المسعودي، (ص196).

(2) الأنوار النعمانية، (53/2).

(3) الأنوار النعمانية، (55/2).

فهما . حسب مفهومكم . سيدان حسينيان من الطرفين.

فلماذا حُرّم السيد عبد الله بن جعفر الإمامة بعد شقيقه إسماعيل الذي مات في حياة والده؟!

42 روى الكليني في الكافي عن أحمد بن محمد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«يكره السواد إلا في ثلاث الخف والعمامة والكساء» (1).

وعنه أيضاً في كتاب الزري مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره السواد إلا في ثلاثة الخف والكساء والعمامة» (2).

وروى الحر العاملي في وسائله عن الصدوق عن محمد بن سليمان مرسلًا عن أبي عبد الله عليه السلام : قال . قلت له : «أصلى في القلنسوة السوداء؟ قال : لا تصل فيها فانها لباس أهل النار» (3).

وروى أيضاً عن الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلًا وفي العلل والخصال كما في الوسائل عنه (ع) مسنداً أنه قال لأصحابه: لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون. وروى أيضاً بإسناده كما في الوسائل عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالخير فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعى بممطرة، والممطرة ثوب من صوف يلبس في

(1) رواه عنه صاحب الوسائل (ج 3 ص 278) حديث (1)، وانظر: «فروع الكافي» للكليني (449/6).

(2) رواه في الكافي (ج 2 ص 205) باب لبس السواد من طبع طهران سنة 1315 هـ إلا أن فيه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره السواد إلا في ثلاث، وتقديم العمامة على الكساء.

(3) رواه في الوسائل (ج 3 ص 281) باب 20 حديث 3 من أبواب لباس المصلي، والصدوق في الفقيه (232/2): قال: وسئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في القلنسوة السوداء؟ فقال: لا تصل فيها فإنها من لباس أهل النار. وانظر: «وسائل الشيعة» (281/3).

المطر يتوقى به من المطر كما في اللسان (1).

بل وردت بعض الأخبار عندهم تبين أن السواد من زي بني العباس أعدائهم :

مثل ما روي عن الصدوق في الفقيه مرسلًا أنه قال : روي أن جبريل عليه السلام أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا جبرائيل ما هذا الزي؟ فقال : زي ولد عمك العباس، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى العباس فقال : ياعم ويل لولدي من ولدك، فقال: يا رسول الله أفاجب نفسي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : جرى القلم بما فيه. والظاهر أن المراد بأهل النار في بعض مامر من الأخبار هم المعذبون بما المخلدون فيها يوم القيامة، وهم فرعون ومن حذا حذوه واحتذى مثاله ونحوه من الفرق الطاغية الباغية من أشباه الخلفاء العباسية وغيرهم من كفره هذه الأمة المحرومة والأمم السابقة الذين اتخذوا السواد ملابس لهم (2).

ومن ذلك ما روي عن الصدوق في الفقيه بإسناده عن إسماعيل بن مسلم عن الصادق عليه السلام أنه قال : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه عليهم السلام : قل للمؤمنين لا تلبسوا ملابس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي (3).

وقال في كتاب عيون الأخبار على ما في الحقائق بعد نقل الخبر بسند آخر عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقلًا عن المصنف رضي الله عنه : أن لباس الأعداء هو السواد، ومطاعم الأعداء النبيذ والمسكر والفقاع والطين والجري من السمك

(1) رواه في من لا يحضره الفقيه (ج 1 ص 251)، ونقله عنه صاحب الوسائل في (ج 3 ص 278) من أبواب لباس المصلي. والرواية الثانية في الوسائل في (ج 3 ص 279) حديث 7 من أبواب لباس المصلي، ورواه الفقيه في (ج 2 ص 252) والكافي (ج 2 ص 205).

(2) أوفى العلل والخصال كما في الوسائل، ورواه في الفقيه (ج 2 ص 252).

(3) رواه الفقيه (ج 1 ص 252)، وانظر: «وسائل الشيعة» (384/4)، و«بحار الأنوار» (291/2)، (48/28).

والمار الماهي والزمير والطافي وكل ما لم يكن له فلس من السمك والأرنب.. إلى أن قال :
ومسالك الأعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي والمجالس التي
تعاب فيها الأئمة عليهم السلام والمؤمنون، ومجالس أهل المعاصي والظلم والفساد. انتهى
ملخصاً(1).

وبعد هذه الأخبار الكثيرة في ذم الأئمة للسواد، وأنه لباس أعداء الشيعة : لماذا يلبس الشيعة
السواد ويعظمونه، ويجعلونه لباس الأسياد...!!؟

43 لو أراد إنسان أن يتشيع، فما هو المذهب الذي يسلكه من جملة مذاهب الشيعة
الكثيرة المختلفة؟! ما بين إمامية، وإسماعيلية، ونصيرية، وزيدية، ودروز... إلخ، وكلهم يزعم
الانتساب لآل البيت، ويقر بالإمامة، ويعادي الصحابة؟! ويعتقدون جميعاً إمامة علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وأنها ركنٌ وأنه الخليفة بلا فصل، ومعهم أصل الدين...!!

44 عندما يريد الشيعة إثبات إمامة الاثني عشر فإنهم يستدلون بحديث: الكساء.
والسؤال: لقد ذكرت فاطمة رضي الله عنها في حديث الكساء بنص نقلني فلماذا تستبعد
عن الإمامة، ولا تذكر ضمن أئمة الشيعة؟!

45 يزعم الشيعة أن من شروط الإمام: التكليف وهو البلوغ والعقل، والثابت أن إمامهم
الغائب المسمى محمد العسكري ثبتت إمامته وهو ابن خمس أو ثلاث سنين من خلال توقيعاته،
فلماذا استبعد هذا الشرط وقيل بإمامته؟!

46 هل أنزلت كتب أخرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير القرآن واختص
بها علي رضي الله عنه؟!

(1) ذكر ذلك في (26/1) من عيون الأخبار.

إن قلم : لا، فبماذا تجيبون عن رواياتكم التالية :

1- الجامعة :

عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال : أنا محمد، وإن عندنا الجامعة، وما يدر بهم ما الجامعة؟! قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ .

قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإملائه من فلق فيه، وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش.. إلخ(1).

تأمل : « وفيها كل ما يحتاجه الناس ».

فلماذا أخفيت إذن، وحُرمتها منها ومما فيها؟!

ثم : أليس هذا من كتمان العلم؟!

2- صحيفة الناموس :

عن الرضا رضي الله عنه في حديث علامات الإمام قال :

«وتكون صحيفة عنده فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى

يوم القيامة»(2).

نقول : أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء الشيعة إلى يوم القيامة؟!

ولو سجل فيها أسماء الشيعة في إيران مثلاً في يومنا هذا لاحتجنا إلى مائة مجلد على أقل

تقدير!!

3- صحيفة العبيطة :

عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: وأيم الله إن عندي لصحفاً كثيرة قطائع رسول الله صلى

الله عليه وآله، وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد منها، وإن

(1) انظر: «الكافي» (1/239).

(2) انظر: «بحار الأنوار» (25/117).

فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، مالها في دين الله من نصيب (1).

نقول : إن هذه الرواية ليست مقبولة ولا معقولة، فإذا كان هذا العدد من القبائل ليس لها

نصيب في دين الله، فمعنى هذا أنه لا يوجد مسلم واحد له في دين الله نصيب!

ثم لاحظوا تخصيص القبائل العربية بهذا الحكم القاسي الذي يشم منه رائحة الشعوبية.

4 - صحيفة ذؤابة السيف :

عن أبي بصير عن أبي عبد الله رضى الله عنه أنه كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله

عليه وآله صحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف .

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة (2).

نقول : وأين الأحرف الأخرى!؟

ألا يفترض أن تخرج حتى يستفيد منها شيعة أهل البيت!؟

أم أنها ستبقى مكتومة حتى يقوم القائم!؟! وتهلك الأجيال تلو الأجيال والدين محبوس في

السرداب!؟..!

5 - صحيفة علي :

وهي صحيفة أخرى وجدت في ذؤابة السيف :

عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال :

وَجِدَ فِي ذؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَحِيفَةٌ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَمَنْ ضَرَبَ

غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ

أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا (3).

(1) «بحار الأنوار» (37/26).

(2) «بحار الأنوار» (56/26).

(3) «بحار الأنوار» (65/27).

6- الجفر:

وهو نوعان: الجفر الأبيض، والجفر الأحمر:

عن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه يقول: إن عندي الجفر الأبيض.

قال: فقلت: أي شيء فيه؟

قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم عليهم السلام والحلال

والحرام..، وعندني الجفر الأحمر .

قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟

قال: السلاح، وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل .

فقال له عبد الله بن أبي اليعفور: أصلحك الله، أيعرف هذا بنو الحسن؟

فقال: أي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب

الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم (1).

نقول : تأمل : زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليهم الله والحلال

والحرام، كلها في هذا الجفر!

فلماذا تكتمونونه؟!

7- مصحف فاطمة :

أ - عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال :

وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلوات

الله عليه وآله بخط علي رضى الله عنه بيده (2).

ب- وعن محمد بن مسلم عن أحدهما رضى الله عنه:

(وخلفت فاطمة مصحفاً، ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها، إملاء

(1) «أصول الكافي» (24/1).

(2) «بحار الأنوار» (41/26).

رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي رضي الله عنه (1).

ج- عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله رضي الله عنه:

(وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه إملاء

رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي) (2)

فإذا كان الكتاب من إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط علي، فلماذا كتبه عن

الأمّة؟!

والله تعالى قد أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ كل ما أنزل إليه، قال الله تعالى:

{ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ أَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } [المائدة: 67-

. [77]

فكيف يمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أن يكتب عن المسلمين جميعاً هذا

القرآن؟! وكيف يليق بعلي رضي الله عنه والأئمّة من بعده أن يكتبوه عن شيعتهم؟!

أليس هذا من خيانة الأمانة؟!

8 - التوراة والإنجيل والزيور:

عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه كان يقرأ الإنجيل والتوراة والزيور بالسريانية (3).

نقول: وماذا يفعل أمير المؤمنين والأئمّة من بعده بالزيور والتوراة والإنجيل يتداولونها فيما

بينهم ويقرؤونها في سرهم، ونصوص الشيعة تدعي أن علياً وحده حاز القرآن كاملاً وحاز كل

تلك الكتب والصحائف الأخرى على حد زعمكم، فما حاجته إلى الزيور والتوراة والإنجيل؟!

وبخاصة إذا علمنا أن هذه الكتب قد نسخت بنزول القرآن؟

بعد كل هذا نقول: نحن نعلم أن الإسلام ليس له إلا كتاب واحد هو القرآن الكريم، وأما

(1) «البحار» (41/26).

(2) «البحار» (48/26).

(3) انظر: «أصول الكافي» (227/1).

تعدد الكتب فهذا من خصائص اليهود والنصارى كما هو واضح في كتبهم المتعددة .

47 لماذا لم يلطم النبي صلى الله عليه وسلم عندما مات ابنه إبراهيم؟!

ولماذا لم يلطم علي رضي الله عنه عندما توفيت فاطمة رضي الله عنها؟!

48 كثير من علماء الشيعة وخصوصاً في إيران لا يعرفون اللغة العربية، فهم عُجْم

الألسنة. فكيف يستنبطون الأحكام من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؟! مع العلم أن المعرفة بالعربية هي أحد ضرورات العالم.

49 يعتقد الشيعة أن أغلب الصحابة كانوا منافقين وكفاراً إلا قلة قليلة جداً، فإذا كان

الأمر كذلك : لماذا لم ينقض هؤلاء الكفار على القلة القليلة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم؟! إن قالوا : بأنهم إنما ارتدوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم إلا سبعة، فلماذا لم ينقضوا على المسلمين القلة ويرجعوا الأمر كما كان عليه آباءهم وأجدادهم؟!

50 هل يعقل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم فشل في اختيار أصحابه، في مقابل

نجاح الخميني في ذلك؟!

51 يقول شيخ الشيعة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مقدمة كتابه «تهذيب

الأحكام»⁽¹⁾ وهو أحد كتبهم الأربعة: «الحمد لله ولي الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً، ذاكربي بعض الأصدقاء أبره الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين

والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلة ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا...»، ويقول السيد دلدار علي اللكهنوي الشيعي الاثنا عشري في أساس الأصول (1): «إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين...». ويقول عالمهم ومحققهم وحكيمهم ومدققهم وشيخهم حسين بن شهاب الدين الكركي في كتابه «هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار» (2): «فذلك الغرض الذي ذكره في أول التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك».

نقول : لقد اعترف علماء الشيعة بتناقض مذهبهم (3)، والله يقول عن الباطل { **وَلَوْ كَانَ**

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } [النساء: 82].

52 يقول الشيعة : إن البكاء على الحسين مستحب! فهل هذا الاستحباب مبني على دليل أم على هوى؟! وإذا كان على دليل فأين هو؟! ولماذا لم يفعل ذلك أحد من أئمة أهل البيت الذين تزعمون أنكم أتباعهم؟!

53 يعتقد الشيعة أن علي بن أبي طالب أفضل من ابنه الحسين، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تبكون عليه في ذكرى مقتله كبكائكم على ابنه؟! ثم ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل منهما؟ فلماذا لا تبكون عليه أشد من بكائكم السابق؟!

(1) (ص 51) ط لكهنو الهند.

(2) (ص 164) الطبعة الأولى 1396 هـ.

(3) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، للقفاري، (1/418 وما بعدها).

54 إذا كانت ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولاية أبنائه من بعده ركناً لا يتحقق الإيمان إلا به ومن لم يؤمن بذلك فقد كفر واستحق جهنم ولو شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وحج بيت الله الحرام. كما يعتقد الشيعة؛

فلماذا لا نجد التصريح بهذا الركن العظيم في القرآن الكريم؟!!

إنما نجد القرآن قد صرح بغيره من الأركان والواجبات التي هي دونه؛ كالصلاة والزكاة والصيام والحج، بل صرح القرآن الكريم ببعض المباحات كالصيد مثلاً... فأين الركن الأكبر من الثقل الأكبر...؟!.

55 لو كان مجتمع الصحابة كما يصفه الشيعة مجتمعاً متباغضاً يحسد بعضه بعضاً، ويحاول كلٌّ من أفرادهِ الفوز بالخلافة، مجتمعاً لم يبق على الإيمان من أهله إلا نفر قليل، لم نجد الإسلام قد وصل إلى ما وصل إليه من حيث الفتوحات الكثيرة، واعتناق آلاف البشر له في زمن الصحابة رضي الله عنهم.

56 لماذا يعطل كثير من الشيعة صلاة الجمعة التي ورد الأمر الصريح بإقامتها في سورة الجمعة: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [الجمعة:9].

إن قالوا: نحن نعطلها حتى يخرج المهدي المنتظر!

نقول: وهل هذا الانتظار يسوّغ تعطيل هذا الأمر العظيم؟! حيث مات مئات مئات الألوف من الشيعة إن لم يكن أكثر وهم لم يؤدوا هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام، بسبب هذا العذر الشيطاني الواهي.

57 يعتقد الشيعة أن القرآن حذف منه وغيرت آيات من قبَل أبي بكر وعمر رضي الله

عنهما!

ويروون عن أبي جعفر أنه قيل له : لماذا سمي . علي . أمير المؤمنين؟
قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه : (وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرًا الْمُؤْمِنِينَ) (1)!
ويقول الكليني في تفسير الآية: { فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ } (يعني بالإمام) { وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ
وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [الأعراف: 157].

يعني: الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها. واجبت والطاغوت: فلان وفلان (2)!

قال المجلسي (المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر) (3)!

ولهذا يعتبرهما الشيعة شيطانين . والعياذ بالله . .

فقد جاء في تفسيرهم لقوله تعالى: { لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } [النور: 21]،

قالوا: خطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان (4) .

ويروون عن أبي عبد الله قال : { ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده

فقد فاز فوزا عظيما } قال: هكذا نزلت (5) .

وعن أبي جعفر قال نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا {بئسما اشتروا به

أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا} (6) .

(1) «أصول الكافي» (412/1).

(2) السابق (429/1).

(3) «بحار الأنوار» (306/23).

(4) «تفسير العياشي» (214/1)، «تفسير الصافي» (242/1).

(5) انظر: كتاب «أصول الكافي» (414/1).

(6) السابق (417/1).

وعن جابر قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله} (1).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا {يا أيها الذين أتوا الكتب آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا} (2).

وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال : {كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي}. هكذا في الكتاب مخطوطة (3).

وعن أبي عبد الله قال : {سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع} قال: هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (4).

وعن أبي جعفر أنه قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : {فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجاً من السماء بما كانوا يفسقون} (5).

وعن أبي جعفر قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية هكذا {إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم} ثم قال {يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن الله ما في السماوات وما في الأرض} (6).

فهذه الآيات يزعم الشيعة أنها تدل صراحة على إمامة علي رضي الله عنه، ولكن أبا بكر

(1) «شرح أصول الكافي» (66/7).

(2) السابق.

(3) السابق (301/5).

(4) انظر: كتاب «أصول الكافي» (422/1).

(5) السابق (423/1).

(6) السابق (424/1).

وعمر رضي الله عنهما حرفوها كما تزعم الشيعة.

وهاهنا سؤالان محرجان للشيعة :

الأول : مادام أن أبابكر وعمر قد حرفا هذه الآيات فلماذا لم يقيم علي بعد أن صار خليفة

للمسلمين بتوضيح هذا الأمر؟! أو على الأقل إعادة هذه الآيات في القرآن كما أنزلت؟!!

لم نجده رضي الله عنه فعل هذا، بل بقي القرآن في عهده كما كان في عهد الخلفاء من قبله،

وكما كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه محفوظ بحفظ الله القائل: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر:9]، ولكن الشيعة لا يعلمون.

السؤال الثاني: أن بعض هذه الآيات التي حرفوها لكي يثبتوا لعلي ولايته وإمامته وخلافته

تخبرنا صراحة بأن هذا لن يكون!!

فتأملوا في الآية التي حرفوها وهي تتكلم عن اليهود ونسبها للمسلمين! :

{ فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل

محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون }.

فحسب تحريفهم هذه الآية تتكلم عن أمر سيحدث مستقبلاً، وأن علياً يعرف ذلك.

و بأي حق يطالب علي وأهل البيت بحقهم الذي اغتصب منهم والقرآن يخبرهم بأن ذلك

سيقع؟ وأنه لن يقبل المسلمون من علي ولاية ولا وصاية ولن يكون الخليفة بعد الرسول صلى الله

عليه وسلم؟!!

ثم متى وقع الرجز الذي أنزله الله على الذين ظلموا آل محمد حقهم في الخلافة؟!!

الكل يعلم بأن هذا لم يحدث أبداً، ولكنه التحريف الساذج المكشوف.

58 يروي الشيعة عن أبي الحسن في قوله تعالى: { يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ }

«يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين»، { وَاللَّهُ مِنْهُ نُورُهُ } [الصف: 8] يقول: «والله متم

الإمامة، والإمامة هي النور»، وذلك قول الله عز وجل: { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي

أَنْزَلْنَا { [التغابن:8] قال: «النور والله: الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة»(1).

والسؤال : هل أتم الله نوره بنشر الإسلام أم بإعطاء الولاية والوصاية والخلافة لأهل البيت؟!

59 لقد وجدنا اثنين فقط من الأئمة - حسب مفهومكم - توليا الخلافة :علي وابنه الحسن رضي الله عنهما! فأين إتمام النور ببقية العشرة؟!

60 تروي بعض كتب الشيعة عن جعفر الصادق أنه قال لامرأة سألته عن أبي بكر وعمر: أتولاهما؟! قال : توليهما. فقالت : فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟! قال لها : نعم (2).

وتروي أن رجلا من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر رضي الله عنه بأنه الصديق، فقال الرجل : أتصفه بذلك؟! فقال الباقر: نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الآخرة(3).
فما رأي الشيعة بأبي بكر الصديق رضي الله عنه؟

61 لقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين(4) والأربلي في كشف الغمة(5)، والمجلسي في جلاء العيون(6) أن أبا بكر بن علي بن أبي طالب كان ممن قتل في كربلاء مع أخيه

(1) «الكافي» (1/149).

(2) روضة الكافي (8/101).

(3) كشف الغمة (2/360).

(4) صفحة 88، 142، 188 طبعة بيروت.

(5) (2/66).

(6) ص 582.

الحسين رضي الله عنهما، وكذا قتل معهم ابن الحسين واسمه أبو بكر! (ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر).

فلماذا تخفي الشيعة هذا الأمر؟! وتركز فقط على مقتل الحسين؟!

السبب هو أن اسم أخ الحسين، واسم ابنه كذلك : (أبوبكر)!!

وهذا ما لا تريد الشيعة أن يعلمه المسلمون، ولا أتباعهم الغافلون؛ لأنه يفضح كذبهم في ادعاء العداوة بين آل البيت وكبار الصحابة وعلى رأسهم أبوبكر رضي الله عنه. لأنه لو كان كافرًا مرتدًا، قد اغتصب حق علي وآله. كما يزعم الشيعة. لما رأينا آل البيت يتسمون باسمه! بل هذا دليل محبة لمن تأمل.

ثم: لماذا لا يقتدي الشيعة بعلي والحسين رضي الله عنهما ويسمون أبناءهم (بأبي بكر)؟!

62 إنَّ الإيمانَ بِكُؤن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين يحصل به مقصود الإمامة في حياته وبعد مماته، فمن ثبت عنده أنَّ محمدًا عليه الصلاة والسلام رسول الله، وأنَّ طاعته واجبة، واجتهد في طاعته بحسب الإمكان، إن قيل بأنه يدخل الجنة استغنى عن مسألة الإمامة ولم يلزمه طاعة سوى الرسول عليه الصلاة والسلام، وإن قيل لا يدخل الجنة إلا باتباعه الإمام كان هذا خلاف نصوص القرآن الكريم، فإنه سبحانه وتعالى أوجب الجنة لمن أطاع الله ورسوله في غير موضع من القرآن، ولم يعلق دخول الجنة بطاعة إمام أو إيمان به أصلاً؛ كمثل قوله تعالى: { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } [النساء:69]، وقوله تعالى: { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [النساء:13].

فلو كانت الإمامة أصلاً للإيمان أو الكفر، أو هي أعظم أركان الدين التي لا يقبل الله عمل

العبد إلا بما كما تقول الشيعة، لذكر الله عز وجل الإمامة في تلك الآيات وأكد عليها؛ لعلمه بحصول الخلاف فيها بعد ذلك، ولا أظن أحداً سيأتي ليقول لنا بأن الإمامة في الآيات المذكورة ضمناً تحت طاعة الله وطاعة الرسول؛ لأنّ في هذا تعسفاً في التفسير، بل يكفي بياناً لبطلان ذلك أن نقول بأنّ طاعة الرسول في حد ذاتها هي طاعة للرب الذي أرسله، غير أنّ الله عز وجل لم يذكر طاعته وحده سبحانه ويجعل طاعة الرسول مندرجة تحت طاعته بل أفرداها لكي يؤكد على ركنين مهمين في عقيدة الإسلام (طاعة الله، وطاعة الرسول)، وإنما وجب ذكر طاعة الرسول بعد طاعة الله كشرط لدخول الجنة لأنّ الرسول مبلّغ عن الله ولأن طاعته طاعة لمن أرسله أيضاً، ولما لم يثبت لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جانب التبليغ عن الله، فإنّ الله عز وجل علّق الفلاح والفوز بالجنان بطاعة رسوله والتزام أمره دون أمر الآخرين.

63 كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أناس يرونه مرة واحدة ثم يذهبون لديارهم، فلم يسمعوا - بلا شك - عن ولاية علي بن أبي طالب وأبنائه وأحفاده رضي الله عنهم جميعاً.

فهل إسلامهم ناقص؟!

إن قلت: نعم. نقول: لو كان كذلك لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتصحيح إسلامهم وتبيين أمر الإمامة لهم. ولم نجده فعل ذلك صلى الله عليه وسلم.

64 ورد في كتاب (نهج البلاغة) الذي تقدره الشيعة ما يلي :

(ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية :

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك لله رضاً فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبي

قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أي كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام(1).

ففي هذا دليل على :

- 1- أن الإمام يختار من قبل المهاجرين والأنصار، وليس له أي علاقة بركن الإمامة عند الشيعة!
- 2- أن علياً قد بويع بنفس الطريقة التي بويع بها أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.
- 3- أن الشورى للمهاجرين والأنصار، وهذا يدل على فضلهم ودرجتهم العالية عند الله، ويعارض ويخالف الصورة التي يعكسها الشيعة عنهم .
- 4- أن قبول المهاجرين والأنصار ورضاهم ومبايعتهم لإمام لهم يكون من رضا الله، فليس هناك اغتصاب لحق الإمامة كما يدعي الشيعة، وإلا فكيف يرضى الله عن ذلك الأمر؟!
- 5- أن الشيعة يلعنون معاوية رضي الله عنه، ولم نجد علياً رضي الله عنه يلعنه في رسائله!

65 لا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين قد بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وأن الله أخبر بأنه قد رضي عنهم وعلم ما في قلوبهم(2)، فكيف يليق بالشيعة بعد هذا أن يكفروا بخبر الله تعالى، ويزعموا خلافه؟! فكأنهم يقولون

(أنت يا رب لا تعلم عنهم ما نعلم)! . والعياذ بالله ..

66 بينما نجد الشيعة يتقربون إلى الله بسب كبار الصحابة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة : أبوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لا نجد سنياً واحداً يسب واحداً من

(1) انظر: كتاب «صفوة شروح نهج البلاغة» (ص593).

(2) قال تعالى: { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } [الفتح: 18].

آل البيت! بل يتقربون إلى الله مجبهم.

وهذا ما لم يستطع الشيعة إنكاره، ولو بالكذب.

67 طالما ردد الشيعة في كتبهم عن مقتل الحسين رضي الله عنه أنه مات عطشاناً في

المعركة، ولذلك تراهم يكتبون على مخازن المياه العبارة التالية (اشرب الماء وتذكر عطش الحسين)!

والسؤال : مادام الأئمة حسب مفهوم الشيعة يعلمون الغيب :

ألم يكن باستطاعة الحسين أن يعلم حاجته إلى الماء أثناء القتال، وأنه سوف يموت عطشاً،

وبهذا يستطيع أن يجمع كمية من الماء كافية للمعركة؟!

ثم : أليس توفير المياه أثناء القتال يدخل في باب الأخذ بالأسباب؟! والله يقول : { وَأَعِدُّوا

لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } [الأنفال:60].

68 لقد اكتمل دين الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى { الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } [المائدة: 3]، ومذهب الشيعة إنما ظهر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم؟!

69 لقد أنزل الله عز وجل براءة عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك الشهيرة، وطهرها

من هذا السوء، ثم نجد بعض الشيعة لا زالوا يرمونها بالخيانة⁽¹⁾!! - والعياذ بالله .. وهذا كما أن

فيه طعناً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه طعن بالله عز وجل الذي يعلم الغيب، ولم يخبر نبيه

بأن زوجته خائنة؟! - حاشاها من ذلك ..

وبئس المذهب مذهباً يطعن في زوجات خير البشر وأمهات المؤمنين.

70 إذا كان لعلي وولديه رضوان الله عليهم كل تلك الخوارق التي ترونها كتب الشيعة،

وهم ينفعونهم الآن وهم أموات - كما يزعمون - فلماذا لم ينفعوا أنفسهم وهم أحياء؟!

فقد وجدنا علياً رضي الله عنه لم يستقر له أمر الخلافة، ثم مات مقتولاً، ووجدنا الحسن

(1) انظر: «تفسير القمي» (377/2)، و«البرهان» للبحراني (358/4).

كذلك يضطر للتنازل عن الخلافة لمعاوية، ووجدنا الحسين يتعرض للتضييق ثم للقتل ولم يحصل له مبتغاه.. وهكذا من بعدهم!

فأين تلك الخوارق التي كانت عندهم؟!

71 يزعم الشيعة أن فضائل علي متواترة عن طريق الشيعة، وكذا النص على إمامته. فيقال : أما الشيعة الذين ليسوا من الصحابة فإنهم لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوا كلامه، فنقلهم هو نقل مرسل منقطع إن لم يسندوه إلى الصحابة لم يكن صحيحا، والصحابة الذين تواليهم الشيعة نفر قليل بضعة عشر أو نحو ذلك، وهؤلاء لا يثبت التواتر بنقلهم! والجمهور الأعظم من الصحابة الذين نقلوا فضائله تقدر الشيعة فيهم وتتهمهم بالكفر! ثم يلزمهم إذا جوزوا على الجمهور الذين أثنى عليهم القرآن الكذب والكتمان فتجوز ذلك على نفر قليل أولى وأجوز!

72 يدعي الشيعة : أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان قصدهم الرياسة والملك فظلموا غيرهم بالولاية، فيقال لهم : هؤلاء لم يقاتلوا مسلما على الولاية، وإنما قاتلوا المرتدين والكفار، وهم الذين كسروا كسرى وقيصر وفتحوا بلاد فارس وأقاموا الإسلام، وأعزوا الايمان وأهله وأذلوا الكفر وأهله، وعثمان وهو دون أبي بكر وعمر في المنزلة طلب الثوار قتله وهو في ولايته فلم يقاتل المسلمين ولا قتل مسلما على ولايته وخلافته. فإذا جوز الشيعة على هؤلاء أنهم كانوا ظالمين في ولايتهم أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم، لزمهم أن يقولو مثل ذلك في علي رضي الله عنه!!

73 لقد كفرت القاديانية بادعائها النبوة لزعيمها، فما الفرق بينها وبين الشيعة الذين يزعمون لأئمتهم خصائص الأنبياء وزيادة؟!

أليس هذا مدعاة للكفر؟! أو يذكرون لنا الفروق الجوهرية بين الإمام والرسول؟! وهل جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبشرنا باثني عشر . إماماً . أقوالهم كأقواله وأفعالهم كأفعاله معصومون مثله تماماً...؟

74 كيف يُدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة رضي الله عنها؟! وأنتم تتهمونها بالكفر والنفاق والعياذ بالله؟! أليس هذا دليلاً على حبها ورضاه عنها؟!!

75 مثله : كيف يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر، وهما . في نظركم . كافرين؟! والمسلم لا يدفن بين الكفار، فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم؟! لم يحفظه الله من مجاورة الكافرين في مائة . حسب زعمكم ..

ثم أين علي رضي الله عنه من ذلك كله؟! لماذا لم يعارض هذا الأمر الخطير؟! يلزمكم : أن أبابكر وعمر رضي الله عنهما مسلمان، وقد أنالهم الله هذا الشرف لشرفهم عنده وعند رسوله صلى الله عليه وسلم . وهذا هو الحق ،، أو أن يكون علياً رضي الله عنه قد داهن في دينه!! وحاشاه عن ذلك. وإلا فكيف لنبي مختار أن يدفن معه كفره فجار كما تزعمون؟

76 يدعي الشيعة أن النص على إمامة علي رضي الله عنه، واستحقاقه الخلافة ثابت في القرآن ولكن الصحابة كتموه.

وهذه دعوى باطلة؛ لأننا وجدنا الصحابة رضي الله عنهم لم يكتموا الأحاديث التي يستشهد بها الشيعة على إمامة علي؛ مثل حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وغيره من الأحاديث المشابهة، فلماذا لم يكتموها أيضاً؟!!

77 لقد كان الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق؛ والدليل على هذا :

1- اتفاق الصحابة وإجماعهم على طاعته وانقيادهم لأوامره ونواهيهم وتركهم الإنكار عليه، ولو لم يكن خليفة حقاً لما تركوا ذلك، ولما أطاعوه، وهم من هم زهداً وورعاً وديانة، وكانت لا

تأخذهم في الله لومة لائم.

2- أن علياً رضي الله عنه ما خالفه ولا قاتله، ولا يخلو : إما أن يكون تركه لقتاله خوفاً من الفتنة والشر، أو لعجز، أو لعلمه أن الحق مع أبي بكر. ولا يمكن أن يكون تركه لأجل اتقاء الفتنة وخوف الشر؛ لأنه قاتل معاوية رضي الله عنه، وقتل في الحرب الخلق الكثير، وقاتل طلحة والزبير رضي الله عنهما وقاتل عائشة رضي الله عنها حين علم أن الحق له ولم يترك ذلك خوفاً من الفتنة! ولا يمكن أن يكون عاجزاً؛ لأن الذين نصره في زمن معاوية كانوا على الإيمان يوم السقيفة ويوم استخلاف عمر ويوم الشورى، فلو علموا أن الحق له لنصروه أمام أبي بكر رضوان الله عليه؛ لأنه أولى من معاوية رضي الله عنه بالمحاربة والقتال. فثبت أنه ترك ذلك لعلمه أن الحق مع أبي بكر رضي الله عنهما!

78 يدعي الشيعة أن معاوية رضي الله عنه كان كافراً مرتدّاً!، ويلزمهم لو كان الأمر كما يقولون : القدح في علي وابنه الحسن رضي الله عنهما، وتوضيح هذا : أن يكون عليٌّ مغلوباً من المرتدين، وأن الحسن قد سلم أمر المسلمين إلى المرتدين. بينما نجد أن خالد بن الوليد قد حارب المرتدين زمن أبي بكر وقهرهم، فيكون نصر الله لخالد على الكفار أعظم من نصره لعلي! والله سبحانه وتعالى عدل لا يظلم واحداً منهما، فيكون أفضل عند الله منه، بل إن جيوش أبي بكر وعمر وعثمان ونوابهم كانوا منصورين على الكفار، بينما علي عاجز عن مقاومة المرتدين!

أيضا : فإن الله سبحانه وتعالى يقول: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران:139]، ويقول: {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [محمد:35]، وعلي رضي الله عنه دعا معاوية إلى السلم في آخر الأمر لما

عجز عن دفعه عن بلاده، وطلب منه أن يبقى كل واحد منهما على ما هو عليه، فإن كان

أصحابه مؤمنين وأولئك مرتدين . كما تزعم الشيعة . وجب أن يكون أصحابه هم الأعلون، وهو خلاف الواقع!

79 إن الشيعة تعجز عن إثبات إيمان علي وعدالته، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنة؛ لأنه إذا قالت لهم الخوارج وغيرهم ممن يكفرون عليًا أو يفسقونه : لا نسلم أنه كان مؤمنًا، بل كان كافرًا أو ظالمًا . كما يقول الشيعة في أبي بكر وعمر- لم يكن لهم دليل على إيمانه وعدالته إلا وذلك الدليل على إيمان أبي بكر وعمر وعثمان أدل.

فإن احتجوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده، فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية وخلفاء بني أمية وبني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار! فإن ادعوا في واحد من هؤلاء النفاق أمكن الخارجي أن يدعي في علي النفاق! وإن ذكروا شبهة ذكر ما هو أعظم منها!

وإن قالوا ما تقوله أهل الفرية من أن أبا بكر وعمر كانا منافقين في الباطن عدوين للنبي صلى الله عليه وسلم أفسدا دينه بحسب الإمكان، أمكن الخارجي أن يقول ذلك في علي، ويوجه ذلك بأن يقول كان يحسد ابن عمه . والعداوة في الأهل . وكان يريد فساد دينه، فلم يتمكن من ذلك في حياته وحياة الخلفاء الثلاثة حتى سعى في قتل الخليفة الثالث وأوقد الفتنة، حتى تمكن من قتل أصحاب محمد وأمتة بغضا له وعداوة، وكان مباطناً للمنافقين الذين ادعوا فيه الإلهية والنبوة، وكان يظهر خلاف ما يبطن لأن دينه التقية، ولهذا كانت الباطنية من أتباعه وعندهم سره وهم ينقلون عنه الباطن الذين ينتحلونه!

وإن أرادوا إثبات إيمانه وعدالته بنص القرآن عليه، قيل لهم : القرآن عام وتناوله له ليس بأعظم من تناوله لغيره، وما من آية يدعون اختصاصها به إلا أمكن أن يدعى اختصاصها واختصاص مثلها أو أعظم منها بأبي بكر وعمر، فباب الدعوى بلا حجة ممكنة، والدعوى في فضل الشيخين أمكن منها في فضل غيرهما.

وإن قالوا: ثبت ذلك بالنقل والرواية، فالنقل والرواية في أولئك أشهر وأكثر، فإن ادعوا تواترا

فالتواتر هناك أصح، وإن اعتمدوا على نقل الصحابة فنقلهم لفضائل أبي بكر وعمر أكثر!

80 يزعم الشيعة أن علياً كان أحق الناس بالإمامة لثبوت فضله على جميع الصحابة . كما يدعون . ولكثرة فضائله دونهم، فنقول: هبكم وجدتم لعلي رضي الله عنه فضائل معلومة؛ كالسبق إلى الإسلام والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسعة العلم والزهد، فهل وجدتم مثل ذلك للحسن والحسين رضي الله عنهما في مقابل سعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر وغيرهم من المهاجرين والأنصار؟!

هذا ما لا يقدر أحد على أن يدعيه لهما، فلم يبق إلا دعوى النص عليهما، وهذا ما لا يعجز عن مثله أحد، ولو استحلت الأموية . مثلاً . أن تجاهر بالكذب في دعوى النص على معاوية لكان أمرهم في ذلك أقوى من أمر الشيعة؛ لقوله تعالى: { وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا

لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء:33]

فسيقولون : المظلوم هو عثمان بن عفان، وقد نصر الله معاوية لتوليه دم عثمان!

81 تزعم الشيعة أن أبا بكر وعمر اغتصبا بالخلافة من علي وتأمرا عليه لكي يمنعوه منها.. الخ افتراءهم.

نقول : لو كان ما ذكرتموه حقاً فما الذي دعا عمر إلى إدخاله في الشورى مع من أدخله فيها؟ ولو أخرجها منها كما أخرج سعيد بن زيد أو قصد إلى رجل غيره فولاه ما اعترض عليه أحد في ذلك بكلمة؟!

فصح ضرورة بما ذكرنا أن القوم أنزلوه منزلته غير غالين ولا مقصرين، رضي الله عنهم أجمعين، وأنهم قدموا الأحق فالأحق والأفضل فالأفضل، وساووه بنظرائه منهم.

ويؤكد هذا : البرهان التالي؛ وهو : أن علياً رضي الله عنه لما تولى بعد قتل عثمان رضي الله عنه سارعت طوائف المهاجرين والأنصار إلى بيعته، فهل ذكر أحد من الناس أن أحدا منهم

اعتذر إليه مما سلف من بيعتهم لأبي بكر وعمر وعثمان؟! أو هل تاب أحد منهم من جحده للنص على إمامته؟! أو قال أحد منهم: لقد ذكرت هذا النص الذي كنت أنسيته في أمر علي؟!!

82 لقد نازع الأنصار رضي الله عنهم أبا بكر رضي الله عنه ودعوا إلى بيعة سعد بن عبادة رضي الله عنه، وقعد علي رضي الله عنه في بيته لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فلا يخلو رجوع الأنصار كلهم إلى بيعة أبي بكر من أن يكون بسبب من هذه الأسباب :

1- أن يكون بالقوة.

2- أو أن يكون عن ظهور حق أبي بكر بالخلافة؛ فأوجب ذلك الانقياد لبيعته.

3- أو فعلوا ذلك لغير معنى. ولا سبيل إلى قسم رابع بوجه من الوجوه.

فإن قال الشيعة : إنما بايعوه بالقوة، فهذا كذب؛ لأنه لم يكن هنالك قتال ولا تضارب ولا سباب ولا تهديد ولا سلاح، ومحال أن يهرب الأنصار وهم أزيد من ألفي فارس أبطال كلهم عشيرة واحدة قد ظهر من شجاعتهم ما لا مرمى وراءه وهو أنهم بقوا ثمانية أعوام متصلة محاربين لجميع العرب في أقطار بلادهم، موطنين على الموت متعرضين مع ذلك للحرب مع قيصر الروم بمؤتة وغيرها، محال أن يهربوا أبا بكر ورجلين أتيا معه فقط لا يرجع إلى عشيرة كثيرة ولا إلى موال ولا إلى عصبة ولا مال، فيرجعوا إليه وهو عندهم مبطل! بل بايعوه بلا تردد ولا تطويل.

وكذلك يبطل أن يرجعوا عن قولهم وما كانوا قد رأوه من أن الحق حقهم وعن بيعة ابن عمهم، فمن المحال اتفاق أهواء هذا العدد العظيم على ما يعرفون أنه باطل دون خوف يضطرهم إلى ذلك، ودون طمع يتعجلونه من مال أو جاه، ثم يسلمون كل ذلك إلى رجل لا عشيرة له ولا منعة ولا حاجب ولا حرس على بابه ولا قصر ممتنع فيه ولا موال ولا مال.

وإذ قد بطل كل هذا فلم يبق إلا أن الأنصار رضي الله عنهم إنما رجعوا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنهم لبرهان حق صح عندهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا لاجتهاد كاجتهادهم ولا لظن كظنونهم.

فإذا بطل أن يكون الأمر في الأنصار وزالت الرياسة عنهم، فما الذي حملهم كلهم أولهم عن

آخرهم على أن يتفقوا على جحد نص النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة علي؟! ومن المحال أن تتفق آراؤهم كلهم على معونة من ظلمهم وغضبهم حقهم!!

83 بما أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد نجحا في تنحية علي رضي الله عنه عن الخلافة . كما تزعم الشيعة .، فما هي المكاسب التي حققوها لأنفسهم؟! ولماذا لم يخلف أبو بكر أحد أولاده على الحكم، كما فعل علي؟! ولماذا لم يخلف عمر أحد أولاده على الحكم كما فعل علي؟!

84 لقد وجدنا أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضي الله عنهم، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عنهم، فجدته هي فاطمة رضي الله عنها، وجده عثمان بن عفان رضي الله عنه! وهنا سؤال مخرج للشيعة : هل يصح عندهم أن يكون لفاطمة رضي الله عنها حفيد ملعون؟! لأن بني أمية عند الشيعة . ومنهم محمد الذي ذكرناه سابقًا . هم (الشجرة الملعونة في القرآن)! (1)

85 لقد جمع الشيعة لأئمتهم بين العصمة والتقية، وهما ضدان لا يجتمعان. لأنه ما الفائدة من عصمة أئمتكم إذا كنتم لا تدرسون صحة ما يقولونه ويعملونه، طالما أن تسعة أعشار دينكم التقية؟!!

وبما أنكم تجعلون التقية ثوابها ومرتبها بمرتبة الصلاة، بحيث أن «تارك التقية كتارك الصلاة»⁽²⁾ وأن «تسعة أعشار الدين هو التقية»⁽³⁾، فلا شك أن أئمتكم قد عملوا بكل

(1) انظر: «الكافي» (7/5)، «كتاب سليم بن قيس» (ص362).

(2) «بحار الأنوار» (421/75)، «مستدرک الوسائل» (254/12).

(3) «أصول الكافي» (217/2)، «بحار الأنوار» (423/75).

الأعشار التسعة! وهذا يضاد عصمتهم المزعومة!

86 يتناقض الشيعة عندما يستدلون على إمامة أئمتهم بحديث الثقلين (1)، ثم نجدهم يكفرون من طعن في الثقل الأصغر؛ وهم أهل البيت، بخلاف من طعن في الثقل الأكبر وهو القرآن، بل يقولون إنه مجتهد مخطئ فقط، ولا يكفرونه.

87 يزعم الشيعة أن الصحابة ارتدوا كلهم إلا عددا قليلاً، لا يتجاوز سبعة (على أكثر تقدير).

والسؤال: أين بقية أهل البيت؛ كأولاد جعفر وأولاد علي.. وغيرهم، هل ارتدوا مع من ارتد؟!

88 جاء في حديث المهدي: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» (2)، والرسول صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم اسمه: محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، والمهدي عند الشيعة اسمه محمد ابن الحسن! هذه إشكالية عظيمة!

ولهذا حل أحد شيوخ الشيعة هذه الإشكالية بجواب طريف! حيث قال: (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين، ولما كان الحجة . أي المنتظر- من ولد الحسين أبي عبد الله، وكانت كنية الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبي صلى الله عليه وسلم على الكنية لفظ الاسم، لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، وأطلق على الجد لفظة الأب)!! (3).

(1) وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» أخرجه الترمذي (329. 328/5).

(2) أخرجه أبوداود (106/4)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (5180).

(3) «كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي، (228/3).

89 تناقضات في حياة مهدي الشيعة المنتظر :

1- من هي أم المهدي؟

هل هي جارية اسمها نرجس، أم جارية اسمها صقيل، أم جارية اسمها مليكة، أم جارية اسمها خمط، أم جارية اسمها حكيمة، أم جارية اسمها ريحانة، أم سوسن، أم هي حرة اسمها مريم؟!

2- ومتى ولد؟

هل ولد بعد وفاة أبيه بثمانية أشهر، أم ولد قبل وفاة أبيه سنة 252، أم ولد سنة 255، أم ولد سنة 256، أم ولد سنة 257، أم ولد سنة 258، أم ولد في 8 من ذي القعدة، أم ولد في 8 من شعبان، أم ولد في 15 من شعبان، أم ولد في 15 من رمضان؟!

3- كيف حملت به أمه؟

هل حملت به في بطنها كما يحمل سائر النساء؟ أم حملته في جنبها ليس كسائر النساء؟!

4- كيف ولدته أمه؟

هل ولدته من فرجها كسائر النساء؟ أم من فخذها على غير عادة النساء؟

5- كيف نشأ؟

رووا عن أبي الحسن : (إنا معاشر الأوصياء نشأ في اليوم مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة)!.
وعن أبي الحسن قال : (إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة)!.
وعن أبي الحسن أنه قال : (إنا معاشر الأئمة نشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في السنة)⁽¹⁾!.

6- أين يقيم؟

قالوا : في طيبة، ثم قالوا : بل في جبل رضوى بالروحاء، ثم قالوا: بل في مكة بذي طوى، ثم قالوا : بل هو في سامراء!
حتى قال بعضهم :

(1) انظر: «الغيبة»، للطوسي، (ص 159 . 160).

(ليت شعري أين استقرت بك النوى ... بل أي أرض تقلك أو ثرى، أبرضوى أم بغيرها أم
بذي طوى... أم في اليمن بوادي شموخ أم في الجزيرة الخضراء) (1).

7- هل يعود شاباً أو يعود شيخاً كبيراً؟

عن المفضل قال سألت الصادق : يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شبيهه؟ قال : (سبحان
الله، وهل يعرف ذلك، يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء) (2).

و في رواية أخرى (يظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة) (3).

و في رواية أخرى : (يخرج وهو ابن إحدى وخمسين سنة) (4).

و في رواية أخرى (يظهر في صورة شاب موفق ابن ثلاثين سنة) (5).

8- كم مدة ملكه؟

قال محمد الصدر : (وهي أخبار كثيرة ولكنها متضاربة في المضمون إلى حد كبير حتى أوقع
كثيراً من المؤلفين في الحيرة والذهول) (6).

وقيل : (ملك القائم منا 19 سنة) وفي رواية : (سبع سنين، يطول الله له في الأيام
والليالي حتى تكون السنة من سنه مكان عشر سنين فيكون سني ملكه 70 سنة من
سنيكم) (7).

وفي رواية أخرى أن القائم يملك 309 سنة كما لبث أهل الكهف في كهفهم .

(1) «بحار الأنوار» (108/102).

(2) بحار الأنوار (7/53).

(3) كتاب تاريخ ما بعد الظهر (ص 360).

(4) كتاب تاريخ ما بعد الظهر (ص 361).

(5) كتاب الغيبة للطوسي (ص 420).

(6) تاريخ ما بعد الظهر (ص 433).

(7) تاريخ ما بعد الظهر (ص 436).

9- كم مدة غيبته؟

رووا عن علي بن أبي طالب أنه قال : (تكون له - أي للمهدي - غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون، فلما سئل : كم تكون الحيرة؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) (1).

وعن أبي عبد الله أنه قال : (ليس بين خروج القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة)، يعني 140 للهجرة!

قال محمد الصدر عن هذا الخبر : خير موثوق قابل للإثبات التاريخي . بحسب منهج هذا الكتاب . فقد رواه المفيد في الإرشاد عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم الجمال، وكل هؤلاء الرجال موثقون أجلاء (2)!

فلما لم يظهر كما حددت الرواية السابقة! جاءت رواية أخرى عنه أنه قال : (يا ثابت إن الله كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة: فحدثناكم أنه سيخرج سنة 140، فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر، فلم يجعل الله له بعد ذلك عندنا وقتاً) (3)!!

ثم جاءت رواية تكذب كل ما سبق عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال : (كذب الوقاتون إنا أهل البيت لا نوقت) (4).

(وما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يُستقبل) (5).

(1) الكافي (338/1).

(2) تاريخ ما بعد الظهور (ص 185).

(3) «أصول الكافي» (368/1)، «الغيبة» للنعماني (ص 197)، «الغيبة» للطوسي (ص 263)، «بحار الأنوار» (117/52).

(4) «أصول الكافي» (368/1)، «الغيبة» للنعماني (ص 198).

(5) «الغيبة» للطوسي (ص 262)، «بحار الأنوار» (103/52).

90 يروي الشيعة عن علي رضي الله عنه أنه لما خرج على أصحابه محزوناً يتنفس، قال: (كيف أنتم وزمان قد أظلكم تعطل فيه الحدود ويتخذ المال فيه دولا ، ويعادى فيه أولياء الله ، ويوالى فيه أعداء الله)؟ قالوا : يا أمير المؤمنين فإن أدركنا ذلك الزمان فكيف نصنع؟ قال : (كونوا كأصحاب عيسى (ع) : نشروا بالمناشير ، وصلبوا على الخشب، موت في طاعة الله عز وجل خير من حياة في معصية الله) (1).

فأين هذا من تقية الشيعة؟!

91 ما الذي أجبر أبا بكر رضي الله عنه على مرافقة النبي عليه الصلاة والسلام في هجرته؟!

فلو كان منافقاً . كما يقول الشيعة . فلماذا يهرب من قومه الكفار وهم المسيطرون ولهم العزة في مكة؟! وإن كان نفاقه لمصلحة دنيوية، فأى مصلحة كان يرجوها مع النبي تلك الساعة، والنبي صلى الله عليه وسلم وحيد طريد؟! مع أنه قد يتعرض للقتل من الكفار الذين لن يصدقوه!

92 لقد أثنى الله عزو جل على الصحابة في أكثر من موضع في كتابه الكريم، فقال تعالى : { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [الأعراف: 156-157].

وقال تعالى : { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ } {172} الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ { [آل عمران: 172، 173].

وقال تعالى : { هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ } {62} وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { [الأنفال: 62، 63]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الأنفال: 64]

قال تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [آل عمران: 110].

وآيات أخرى كثيرة جداً.

والشيعة يقرؤون بإيمان الصحابة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنهم يزعمون أنهم ارتدوا بعد ذلك! فيا لله العجب، كيف اتفق أن يُجمع كل صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم على الارتداد بعد موته؟ ولماذا؟

كيف ينصرون النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشدة والأواء، ويفدونهم بالنفس والنفيس، ثم يرتدون بعد موته دون سبب؟!

إلا أن تقولوا إن ارتدادهم كان بتوليتهم أبي بكر رضي الله عنه عليهم، فيقال لكم :

لماذا يُجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه أبي بكر، وماذا كانوا يخشون من أبي بكر؟ وهل كان أبو بكر رضي الله عنه ذا سطوة وسلطان عليهم فيجبرهم على مبايعته قسراً؟ ثم إن أبا بكر رضي الله عنه من بني تيم من قريش، وقد كانوا من أقل قريش عدداً، وإنما كان الشأن والعدد في قريش لبني هاشم وبني عبدالمدار وبني مخزوم.

فإذا لم يكن قادراً على قسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مبايعته، فلماذا

يضحي الصحابة رضوان الله عليهم بجهادهم وإيمانهم ونصرتهم وسابقتهم وديناهم وأخراهم لحظٍّ غيرهم، وهو أبو بكر رضي الله عنه؟!

93 إذا كان الصحابة ارتدوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم . كما تزعمون . فكيف قاتلوا المرتدين من أصحاب مسيلمة وأصحاب طليحة بن خويلد وأصحاب الأسود العنسي، وأصحاب سجاح وغيرهم وأرجعواهم إلى الإسلام؟! فهلا كانوا مناصرين لهم، أو تاركين، ماداموا مثلهم مرتدين . كما تدعون .؟!

94 السنن الكونية والشرعية تشهد بأن أصحاب الأنبياء هم أفضل أهل دينهم، فإنه لو سئل أهل كل دين عن خير أهل ملتهم لقالوا : أصحاب الرسل . فلو سئل أهل التوراة عن خير أهل ملتهم لقالوا أصحاب موسى . عليه السلام .، ولو سئل أهل الإنجيل عن خير أهل ملتهم لقالوا : أصحاب عيسى . عليه السلام . وكذلك أصحاب سائر الأنبياء، لأنَّ عهد أصحاب الرسل بالوحي أقرب وأعمق، ومعرفتهم بالنبوة والأنبياء عليهم السلام أقوى وأوثق .

فإذن ما بال نبينا محمد عليه الصلاة والسلام الذي اختصَّه الله بالرسالة الخالدة الشاملة، والشرعية السمحة الكاملة، والذي وطأ لظهوره الرسل والأنبياء من قبله، وبشَّرت به الكتب السماوية السابقة، يكفُرُ به . في زعمكم . أصحابه الذين آمنوا به ونصروه، وعزروه ووقروه؟! فأبي معنى أبقيتم لهذه الرسالة المحمدية، وأيُّ وزنٍ أقمتم لهذه الشريعة الربانية، بعد أن تخلَّى عنها في زعمكم خواصُّ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وارتدُّوا على أعقابهم؟! فمن جاء بعدهم أولى بالكفر والارتداد والخسران، ممَّن فارقوا لنصرة الرسول الأهل والأوطان، وقاتلوا دونه الآباء والإخوان، وافتتحوا من بعد وفاته الأقطار والبلدان، بالعلم والقرآن والتبيان، ثمَّ بالسيف والسنان .

95 لقد وجدنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمل بالتقية في مواقف عصبية، والشيعة تدعي . كما سبق . أن هذه التقية تسعة أعشار الدين! وأن أئمتهم استعملوها كثيراً. فما بالهم لم يكونوا كجدهم صلى الله عليه وسلم؟!

96 لقد وجدنا علياً رضي الله عنه لم يكفر خصومه، حتى الخوارج الذين حاربوه وآذوه وكفروه. فما بال الشيعة لا يقتدون به؟! وهم الذين يكفرون خيرة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، بل وزوجاته أمهات المؤمنين؟!

97 الإجماع عند الشيعة ليس بحجة بذاته، بل بسبب وجود المعصوم - كما يقولون - (1)، وهذا فضول من القول؛ لأنه لا داعي للإجماع إذن.

98 لقد وجدنا الشيعة يكفرون الزيدية، مع أن الزيدية موالون لآل البيت، فعلمنا أن العمدة عندهم هي بغض الصحابة والسلف الصالح لا محبة آل البيت كما يدعون (2).

99 لقد وجدنا الشيعة يردون إجماع الأمة في قضايا عديدة بدعوى أنه ليس فيها قول المعصوم، ثم نجدهم يقبلون قول امرأة يسمونها حكيمة . الله أعلم بها وبجالها . في قضية وجود مهديهم المنتظر!

100 يزعم الشيعة أن علياً يستحق الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث:

(1) انظر: تهذيب الوصول لابن المطهر الحلي، (ص 70)، والمرجعية الدينية العليا لحسين معتوق، (ص 16).

(2) انظر للفائدة: رسالة «تكفير الشيعة لعموم المسلمين» للشيخ علي العماري، فقد ذكر كثيراً من النصوص الصريحة لهم في تكفير غيرهم؛ ومنهم الزيدية.

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى»⁽¹⁾. ثم نجد أن هارون لم يخلف موسى . عليهما السلام! بل خلفه يوشع بن نون!

101 لقد جرأ الشيعة أتباعهم على ارتكاب الآثام والموبقات بدعواهم أن (حب علي حسنة لا تضر معها معصية)، وهذه دعوى يكذبها القرآن الذي يحذر في معظم آياته من المخالفات والنواهي تحت أي دعوى، ويقرر أنه { لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا } [النساء: 123].

102 يعتقد الشيعة عقيدة (البداء)، ثم يدعون أن أئمتهم يعلمون الغيب! فهل الأئمة أعظم من الله؟!

103 يحدثنا التاريخ أن الشيعة كانوا مناصرين لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمشركين في حوادث كثيرة؛ من أبرزها : سقوط بغداد بيد المغول، وسقوط القدس بيد النصارى..، فهل يفعل المسلم الصادق ما فعلوه، ويخالف الآيات الناهية عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء؟! وهل فعل علي أو أحد من أبنائه وأحفاده رضي الله عنهم فعلهم؟!

104 لقد وجدنا كثيراً من الشيعة يقعون في الحسن بن علي رضي الله عنهما ويذمونه وذريته، رغم أنه أحد أئمتهم، ومن أهل البيت⁽²⁾.

105 من يتأمل الشيعة يجد كثرة الانقسامات في مذهبهم، وكثرة تنازعهم وتكفير بعضهم بعضاً في وقت متقارب، ومن أوضح الأمثلة على ذلك : أن شيخهم أحمد الأحسائي أنشأ فرقة عرفت فيما بعد بالشيخية، ثم جاء تلميذة كاظم الرشتي فأنشأ فرقة الكشفية، ثم أنشأ تلميذه

(1) أخرجه البخاري ومسلم.

(2) انظر: «أعيان الشيعة» (26/1)، وكتاب «سليم بن قيس» (ص288)، و«بحار الأنوار» (212/27).

محمد كريم خان فرقة الكرمخانية، وأنشأت تلميذته الأخرى قرة العين فرقة عرفت باسم القرية، وأنشأ ميرزا علي الشيرازي فرقة البائية، وأنشأ ميرزا حسين علي فرقة البهائية.

فانظر كيف نبغت كل هذه الفرق من الشيعة في عصر واحد، وفي وقتٍ متقارب، وصدق

الله العظيم القائل : { وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ } [الأنعام: 153-163].

106 لقد وجدنا أهل الفتنة البغاة لما حاصروا دار عثمان ابن عفان رضي الله عنه دافع عنه علي رضي الله عنه وطرد الناس عنه، وأنفذ إليه ولديه الحسن والحسين وابن أخيه عبدالله بن جعفر (1) لولا أن عثمان رضي الله عنه عزم على الناس أن يدعوا أسلحتهم ويلزموا بيوتهم. وهذا يدل على بطلان ماتزعمه الشيعة من التباغض والعداوة بينهما.

107 لقد كان عمر رضي الله عنه باتفاق السنة والشيعة يشاور علياً رضي الله عنه في أمور كثيرة (2)، ولو كان ظالماً. كما تدعون. لما شاور أهل الحق؛ لأن الظالم لا يطلب الحق!

108 ثبت بالاتفاق أن سلمان الفارسي رضي الله عنه قد تأمر على المدائن زمن خلافة عمر (3)، وأن عمار بن ياسر قد تأمر على الكوفة (4)، وهما ممن يدعي الشيعة أنهما كانا مناصرين لعلي رضي الله عنه ومن شيعته. فلو كان عمر عندهم مرتدًا أو ظالماً باغيًا على علي لما قبلوا بذلك، إذ كيف يعينان الظلمة والمتردين؟! والله يقول { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

(1) انظر: شرح نهج البلاغة لا بن أبي الحديد (ج10 ص581) طبعة إيران، وتاريخ المسعودي الشيعي (ج2 ص344) بيروت.

(2) انظر: نهج البلاغة، (ص325، 340)، تحقيق صبحي صالح.

(3) «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (1/547).

(4) السابق (1/422).

فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ { [هود:113].

109 يزعم الشيعة أن أئمتهم معصومون، وأن مهديهم موجود، يتصل به بعض علماء مذهبهم، قيل إنهم ثلاثون رجلاً، فكيف بعد هذا الزعم يسوغ الاختلاف والخلاف في مذهبهم، الذي لا يكاد يوجد له نظير في جميع الفرق والطوائف، حتى إنَّه يكاد أن يكون لكل مجتهدٍ أو مرجعٍ من علمائهم مذهب خاص به؟! مع أنَّهم يدعون وجوب وجود إمام تقوم به الحجة على الناس، وهو المهدي المنتظر، فما بالهم أكثر أهل الأرض اختلافاً مع وجود إمامهم وقائمهم واتصالهم به؟!، ثم تقولون إن المجلسي ذكر حديث أن الإمام الغائب لا يُرى ومن ادعى أنه قد رأى الإمام المهدي فقد كذب ثم نقراً أن علماءكم قد رأوا الإمام المهدي مرات كثيرة.

110 يقال للشيعة : أنتم تقولون بأنَّه لا يصح خلو الزمان من قائم لله بالحجة وهو الإمام، فإذا كانت التقية . عندكم . تسعة أعشار الدين، وهي له سائغة، بل مندوبة، بل منقبة وفضيلة، إذ إنه أتقى الناس، فكيف تتمُّ الحجة به على الخلق؟!.

111 يزعم الشيعة أن معرفة الأئمة شرط لصحة الإيمان، فما قولهم فيمن مات قبل اكتمال الأئمة الإثني عشر؟! وما الجواب إذا كان الميت إماماً؟
وبعض أئمتكم لم يكن يعرف من هو الإمام بعده! فكيف جعلتم ذلك شرطاً للإيمان؟!.

112 يروي صاحب «نهج البلاغة» أن علياً لما بلغه ادعاء الأنصار أن الإمامة فيهم قال: «فهلا احتججتهم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن سيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ قال: لو كانت الإمامة فيهم لم تكن

الوصية بهم»⁽¹⁾. فيقال للشيعة: وأيضاً فقد أوصى صلى الله عليه وسلم بأهل البيت في قوله: «أذكركم الله في أهل بيتي» فلو كانت الإمامة حقاً خاصاً لهم دون غيرهم لم تكن الوصية بهم؟!!

113 لو قيل لك بأن رجلاً قيادياً مؤمناً صالحاً تقياً يتولى أناساً بعضهم مؤمن وبعضهم منافق، وأنه لفضل الله عليه يعرف أهل النفاق بلحن قولهم، ومع هذا قام هذا الرجل بتجنب أهل الصلاح، ثم اختار أهل النفاق وأعطاهم المناصب القيادية وسودهم على الناس في حياته، بل تقرب إليهم وصاهر بعضهم ومات وهو راض عنهم. فما أنت قائل في هذا الرجل؟! هذا ما يعتقده الشيعة في رسول الله صلى الله عليه وسلم!

114 روى عالم الشيعة الحر العاملي عن أبي جعفر في تفسير قوله تعالى {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} [المتحنة:10] قال: «من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام، وهو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته وإلا فهي بريئة منه، فهي الله أن يستمسك بعصمتها»⁽²⁾.

فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لو كانت كما يقول الشيعة كافرة مرتدة - والعياذ بالله - لكان الواجب تطليقها بكتاب الله. إلا إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم نفاقها وردتها، وعلم الشيعة ذلك!

115 ذهبت فرقة «الخطابية» من الشيعة إلى أن الإمام بعد جعفر الصادق هو ابنه إسماعيل، فرد عليهم علماء الشيعة بأن «إسماعيل مات قبل أبي عبد الله عليه السلام، والميت لا

(1) نهج البلاغة، (ص 97).

(2) وسائل الشيعة (20/542).

يكون خليفة الحي..» (1) الخ.

فيقال للشيعة: أنتم تحتجون على ولاية علي بقوله صلى الله عليه وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ومعلوم أن هارون توفي قبل موسى . عليهما السلام .، والميت لا يكون خليفة للحي باعترافكم!

116 يجتج الشيعة على ثبوت الإمامة لأئمتهم الاثني عشر بحديث: «لا يزال الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش» وفي رواية «يكون اثنا عشر أميراً» وفي رواية «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» (2).

فيقال: الحديث برواياته صريح في أن هؤلاء الاثني عشر يكونون «خلفاء» و«أمراء» على الناس، ومعلوم أن أئمة الشيعة لم يتول منهم الخلافة والإمارة سوى علي وابنه الحسن. فالحديث في وادٍ والشيعة في وادٍ آخر! ولم تُسمِّ الروايات هؤلاء الخلفاء ولا واحداً منهم...!

117 يدعي الشيعة . كما هو معلوم . أن الصحابة ارتدوا إلا بضعة نفر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. فيقال لهم: المرتد إنما يرتد لشبهة أو شهوة.

ومعلوم أن الشبهات في أوائل الإسلام كانت أقوى، فمن كان إيمانهم مثل الجبال في حال ضعف الإسلام، كيف يكون إيمانهم بعد ظهور راياته وانتشار أعلامه؟! وأما الشهوات: فمن خرجوا من ديارهم وأموالهم، وتركوا ما كانوا عليه من عز وشرف حباً لله ولرسوله، طوعاً غير إكراه، كيف يظن بهم أنهم ارتدوا لأجل الشهوات التي تركوها؟!!

118 يعتقد الشيعة عدم عدالة الصحابة رضي الله عنهم. ولكننا نجد في كتب الشيعة

(1) كمال الدين وتمام النعمة، (ص105).

(2) أخرجه البخاري ومسلم.

روايات تدل على هذه العدالة بلا ريب! فمن ذلك ما رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب في حجة الوداع قائلاً: «نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها إلى من لم يسمعها..» (1). فإذا لم يكن الصحابة عدولاً فكيف يأتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً منهم على تبليغ كلامه إلى من لم يسمعه؟!!

119 قيل لأحد الشيعة: ألم يدعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اختيار الزوجة الصالحة، وإلى مصاهرة الكرام من الناس؟

قال: نعم؛ بلا شك.

قيل له: هل ترتضي لنفسك أن تصاهر ابن زنا؟!!

قال: معاذ الله!

قيل له: ها أنتم تدعون . كذباً . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابن زانية اسمها (صهاك) (2)! ويدعي عالمكم نعمة الله الجزائري بكل وقاحة أن عمر كان لا يهدأ إلا بماء الرجال . والعياذ بالله . (3)، وتدعون أن ابنته حفصة كانت منافقة خبيثة كأبيها، بل كافرة!

أترى رسول الله يصاهر أبناء الزنا؟!!

أو يرتضي لنفسه امرأة فاسدة منافقة؟!!

والله إنكم لتفترون على رسول الله وعلى الصحابة وترتضون لهم ما لا ترتضونه لأنفسكم.

120 إذا كان أهل النفاق والردة في الصحابة بهذه الكثرة والعدة التي يدعيها الشيعة، فكيف انتشر الإسلام؟! وكيف سقطت فارس والروم وفتح بيت المقدس؟!!

(1) الخصال، (ص 149-150)، حديث رقم 182.

(2) الكشكول للبحراني (212/3)، وكتاب «لقد شيعني الحسين» (ص 177).

(3) الأنوار النعمانية (63/1).

121 يقول عالم الشيعة محمد كاشف آل الغطاء عن علي رضي الله عنه: «وحين رأى أن الخليفين قبله . أي أبا بكر وعمر . بذلاً أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجيوش، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا ولم يستبدا، بايع وسالم»(1).

إذاً فهما: نشرا كلمة التوحيد، وجهزا الجيوش في سبيل الله، وفتحاً الفتوح . باعتراف أحد كبار علماء الشيعة .، إذاً فلماذا اتهامهما بأنهما رأسا الكفر والنفاق والردة؟! ما هذا التناقض!؟

122 يستدل الشيعة على ردة الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بحديث: «يرد علي رجال أعرفهم ويعرفونني، فيذادون عن الحوض، فأقول: أصحابي، أصحابي!، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»(2).

فيقال للشيعة: الحديث عام لم يسمّ أحداً دون أحد، ولا يستثني عمار بن ياسر ولا المقداد بن الأسود ولا أبا ذر ولا سلمان الفارسي ممن لم يرددوا في نظر الشيعة! بل لا يستثني علي ابن أبي طالب نفسه! فلماذا خصصتموه ببعض دون بعض؟! إن كل من في قلبه غل على أحد من الصحابة يستطيع أن يدعي بأن هذا الحديث يخبر عنه!

123 يقول مالك بن الأشتر أحد كبار أصحاب علي رضي الله عنه، وهو ممن تعظمهم الشيعة: «أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى بعث فيكم رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه الكتاب فيه الحلال والحرام والفرائض والسنن، ثم قبضه إليه وقد أدى ما كان عليه، ثم استخلف على الناس أبا بكر فسار بسيرته واستن بسنته، واستخلف أبو بكر عمر

(1) أصل الشيعة وأصولها، (ص 49).

(2) رواه البخاري.

فاستن بمثل تلك السنّة»⁽¹⁾ فهو يثني على أبي بكر وعمر بما هما أهل له، ومع هذا يتعامى الشيعة عن هذا الثناء ولا يذكرونه في مجالسهم وحسينياتهم التي لا تخلو من الطعن في الشيخين! هداهم الله. فلماذا؟!!

124 يقول ابن حزم عن علي رضي الله عنه . ملزماً الشيعة . بأنه «بايع أبا بكر بعد ستة شهور تأخر فيها عن بيعته (وهذا) لا يخلو ضرره من أحد وجهين: إما أن يكون مصيباً في تأخره، فقد أخطأ إذ بايع. أو يكون مصيباً في بيعته، فقد أخطأ إذ تأخر عنها»⁽²⁾!

125 لماذا يعطي الشيعة العصمة لفاطمة رضي الله عنها ويمنعونها أختيها: رقية وأم كلثوم، وهما بضعتان من رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاطمة؟!!

126 إذا قيل للشيعة: لماذا سكت علي رضي الله عنه عن المنازعة في أمر الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . وهو كما يدعون منصوص عليه .، قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاه أن لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفاً! فيقال لهم: فلماذا سلّ السيف إذاً على أهل الجمل وصفين؟! وقد مات في تلك المعارك ألوف من المسلمين؟! ومن الأحق بالسيف: أول ظالم أو رابع ظالم أو عاشر ظالم... إلخ..؟!!

127 لا يذكر الشيعة فرقاً كبيراً بين الأنبياء والأئمة، حتى قال شيخهم المجلسي عن الأئمة: «ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية خاتم الأنبياء. ولا يصل إلى عقولنا فرق

(1) مالك بن الأشتر . خطبة وآراؤه، (ص89)، و«الفتوح» لابن أعثم، (1/396).

(2) الفصل في الملل والأهواء والنحل، (4/235).

بين النبوة والإمامة»(1).

والسؤال: ما أهمية عقيدة ختم النبوة إذًا؟! إذا كانت الوظائف والخصائص التي اختص بها الأنبياء دون الناس من عصمة وتبليغ عن الله ومعجزات وغيرها لم تتوقف بوفاة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، بل امتدت من بعده متمثلة بأثني عشر رجلاً؟!!

128 يزعم الشيعة أن من الأدلة على وجوب خلافة علي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»(2). ولو كان زعمهم صحيحاً لعهد إليه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم في جميع الغزوات التي تخلف فيها بدلاً من إسنادها إلى غيره. فقد ثبت أنه استخلف عثمان ابن عفان رضي الله عنه و... فلماذا حُصَّ علي دون غيره؟

129 يزعم الشيعة أن وجوب نصب الأئمة يرجع لقاعدة «اللطيف». والعجيب أن إمامهم الثاني عشر اختفى وهو صبي ولم يخرج إلى اليوم! فأبي «اللطيف» لحق المسلمين من جراء نصبه إماماً؟!!

130 يقول الشيعة بأن إرسال الرسل ونصب الأئمة واجبان على الله عز وجل لقاعدة «اللطيف». وقد رأينا أن الله تعالى أرسل رسله وأيدهم بالمعجزات، وأهلك من كذبوهم. وسؤالنا للشيعة: ما هي أدلة تأييد الله لأئمتكم وأدلة غضبه على من كذبوهم وقتلوهم؟!!

131 يدعي الشيعة أن أئمتهم معصومون، وقد ورد بالاتفاق ما يناقض هذا، فخذ على سبيل المثال :

(1) بحار الأنوار، (26 / 28).

(2) رواه البخاري ومسلم.

- أ . كان الحسن بن علي يخالف أباه علياً في خروجه لمحاربة المطالبين بدم عثمان رضي الله عنهم. فلا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ. وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة!
- ب . خالف الحسين بن علي أخاه الحسن في قضية الصلح مع معاوية رضي الله عنهم. ولا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ. وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة!
- ج . بل روت بعض كتب الشيعة عن علي قوله: «لا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ»⁽¹⁾.

132 شنع الشيعة في هذا الزمان على علماء أهل السنة في بلاد الحرمين لفتواهم بجواز الاستعانة بالكفار «للضرورة» في مواجهة البعثيين المرتدين. ثم وجدنا شيخهم الشهير ابن المطهر الحلبي ينقل في كتابه «منتهى الطلب في تحقيق المذهب»⁽²⁾ إجماع الشيعة . ما عدا شيخهم الطوسي . على جواز الاستعانة «بأهل الذمة على حرب أهل البغي»!! فما هذا التناقض!؟

133 من قواعد الشيعة أن الإمامة تثبت لمن ادعاها من أهل البيت وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه، ثم لم يثبتوا إمامة زيد بن علي مع أنه ادعاها، وبالمقابل أثبتوا الإمامة لمهديهم الغائب الذي لم يدعها ولا أظهر ذلك لغيبته صغيراً . كما يعتقدون ..

134 لما نزل قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} [النساء: 58] دعا صلى الله عليه وسلم بني شيبه وأعطاهم مفتاح الكعبة وقال: «خذوها يا بني طلحة خالدة

(1) «الكافي» (256/8)، «بحار الأنوار» (253/27).

(2) (985/2).

مخلدة فيكم إلى يوم القيامة، لا ينزعها منكم إلا ظالم»⁽¹⁾ يقول هذا صلى الله عليه وسلم في شأن أمر لا يخص إلا سدنة الكعبة.

فلماذا لم يقل مثله في أمر خلافة علي، وهو أمرٌ يهم جميع المسلمين ويتوقف عليه مصالح كثيرة؟!

135 اختلق الشيعة حديثاً يقول: «لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»⁽²⁾ يهدفون من ورائه إلى لعن عمر - رضي الله عنه! - وفاتهم أنه يلزمهم أمران:

أ - أن يكون علي لم يتخلف، وهذا اعتراف منه بإمامة أبي بكر؛ لأنه رضي أن يكون مأموراً لأمير نصّبهُ أبوبكر!

ب - أو يقولوا بأنه تخلف عن الجيش، فيلحقه ما كذبوه!

136 يزعم الشيعة أن علياً رضي الله عنه عنده نسخة من القرآن مرتبة حسب ترتيب النزول! فيقال: قد تولى علي رضي الله عنه الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه فلماذا لم يخرج هذا المصحف الكامل السليم؟! يلزمكم أمران:

1- إما أن يكون هذا المصحف لا وجود له، وأنكم تكذبون على علي.

2- أو أن يكون علي رضي الله عنه قد أخفى الحق وكنمه وغش المسلمين طوال مدة خلافته! - وحاشاه من ذلك ..

137 يدعي الشيعة محبة آل البيت وعتره النبي صلى الله عليه وسلم، ولكننا نجد عندهم ما يناقض هذه المحبة؛ حيث أنكروا نسب بعض العترة؛ كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله

(1) رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط (مجمع الزوائد 285/3).

(2) انظر: «المهذب» لابن البراج (13/1)، «الإيضاح» لابن شاذان (ص454)، «وصول الأخيار» للعالمي (ص68).

عليه وسلم!، وأخرجوا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أولاده، والزبير ابن صافية عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم يبغضون كثيراً من أولاد فاطمة رضي الله عنها بل يسبونهم؛ كزيد بن علي، وابنه يحيى، وإبراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم، وجعفر بن علي أخي إمامهم الحسن العسكري. ويعتقدون أن الحسن بن الحسن «المثنى»، وابنه عبدالله «المحض»، وابنه محمد «النفوس الزكية» ارتدوا! وهكذا اعتقدوا في إبراهيم بن عبدالله، وزكريا بن محمد الباقر، ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن، ومحمد ابن القاسم بن الحسين، ويحيى بن عمر.. الخ. فأين ادعاء محبة آل البيت؟! ويشهد لذلك مقولة أحدهم: «إن سائر بني الحسن بن علي كانت لهم أفعال شنيعة ولا تحمل على التقية»⁽¹⁾! بل أعظم من هذا وأدهى:

138 أن الشيعة يكفرون جميع أهل البيت في القرن الأول!! حيث جاء في أخبارهم ومصادرهم المعتمدة: أن الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا إلا ثلاثة (سلمان وأبو ذر والمقداد، وبعضهم يوصلهم إلى 7، وليس فيهم واحد من أهل البيت)⁽²⁾. فقد حكموا على الجميع بالكفر والردة . والعياذ بالله ..

139 لقد قام الحسن رضي الله عنه . رغم كثرة أنصاره . بالتنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه، بينما قام أخوه الحسين رضي الله عنه . مع قلة أنصاره . بمنازعة يزيد بن معاوية والخروج عليه . وكلاهما . أي الحسن والحسين . إمام معصوم عند الشيعة!، فإن كان فعل الحسن حقاً وصواباً، ففعل الحسين باطل. والعكس بالعكس! بل إنهم صرّحوا بتكفير بعض أعيان أهل البيت! كالعباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ادعوا أنه نزل فيه قوله تعالى {وَمَنْ كَانَ

(1) تنقيح المقال (142/3).

(2) انظر: كتاب سليم بن قيس العامري، (ص92). وكتاب الروضة من الكافي (245/8). و«حياة القلوب»

للمجلسي . فارسي . (640/2).

فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا { [الإسراء:72]! (1)، وكابنه ابن عباس
حبر الأمة وترجمان القرآن، فقد جاء في الكافي ما يتضمن تكفيره وأنه جاهل سخييف العقل!
(2) وفي رجال الكشي: «اللهم العن ابني فلان وأعم أبصارهما، كما عميت قلوبهما..»! (3)
وعلق على هذا شيخهم حسن المصطفوي فقال: «هما عبد الله بن عباس وعبيد الله بن
عباس» (4).

بل بنات النبي صلى الله عليه وسلم . غير فاطمة . شملهن حقد الشيعة، بل نفى بعضهم أن
يكن بنات للنبي صلى الله عليه وسلم! (5)
فأين محبة أهل البيت المزعومة!؟

140 لقد شارك علي رضي الله عنه في زمن خلافة أبي بكر رضي الله عنه في حرب
المرتدين، وأخذ جارية من سبي (بني حنيفة)، أنجبت له فيما بعد ولده المسمى (محمد بن
الحنفية). ويلزم من هذا أن علياً يرى صحة خلافة أبي بكر، وإلا لما ارتضى أن يشاركه في هذا
الأمر.

141 تتضارب الأقوال المنقولة عن جعفر الصادق في مسائل عديدة؛ فلا تكاد تجد
مسألة فقهيه . مثلاً . إلا وله فيها قولان أو أكثر متناقضة. فمثلاً: البئر التي وقعت فيها نجاسة،
قال مرة: هي بحر لا ينجسه شيء، وقال مرة: إنها تنزح كلها، وقال مرة: ينزح منها 7 دلاء أو

(1) «رجال الكشي»، (ص 53).

(2) أصول الكافي، (247/1).

(3) رجال الكشي، (ص 53) ، «معجم رجال الحديث» للخوئي، (81/12).

(4) المرجع السابق، للكشي.

(5) كشف الغطاء، لجعفر النجفي، (ص 5)، ودائرة المعارف الشيعة لمحسن الأمين، (27/1).

6. ولما سئل أحد علماء الشيعة عن كيفية المخرج في مثل هذا التناقض والتضارب قال: يجتهد المجتهد بين هذه الأقوال ويرجح واحداً أما الأقوال الأخرى فيحملها على أنها «تقية»! فقيل له: ولو اجتهد مجتهد آخر ورجح قولاً غير الذي رجحه المجتهد الأول فماذا يقول في الأقوال الأخرى؟ قال: نفس الشيء يقول بأنها تقية! فقيل له: إذا ضاع مذهب جعفر الصادق!! لأنه ما من مسألة تنسب له إلا ويحتمل أن تكون تقية؛ إذ لا علاقة تميز بين ما هو للتقية وما هو لغيره!

142 الكتب المعتمدة عند الشيعة في الحديث هي: «الوسائل» للحر العاملي المتوفى سنة 1104 هـ و«البحار» للمجلسي المتوفى سنة 1111 هـ و«مستدرک الوسائل» للطبرسي المتوفى سنة 1320 هـ، فجميعها متأخرة! فإن كانوا قد جمعوا تلك الأحاديث عن طريق السند والرواية فكيف يثق عاقل برواية لم تسجل طيلة أحد عشر قرناً أو ثلاثة عشر قرناً؟! وإن كانت مدونة في كتب، فلم لم يُعثر على هذه الكتب إلا في القرون المتأخرة؟! ولم لم يجمع تلك الروايات متقدموهم؟! ولم لم تذكر تلك الكتب وتسجل في كتبهم القديمة؟!!

143 هناك مجموعة كبيرة من الروايات والأحاديث التي في كتب الشيعة عن آل البيت توافق ما عند أهل السنة؛ سواء في العقيدة وإنكار البدع أو غير ذلك، ولكن الشيعة يصرفونها عن ظاهرها لأنها لا توافق أهواءهم بدعوى أنها من التقية!

144 ينقل صاحب كتاب «نهج البلاغة». وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة. مدح علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ كقوله عن أبي بكر «ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه»⁽¹⁾. فيحتمل الشيعة بمثل هذا المدح الذي يخالف عقيدتهم في الطعن بالصحاب؛ فيحملونه على «التقية»!! وأن علياً إنما

(1) نهج البلاغة، (ص 350)، تحقيق: صبحي الصالح.

قال مثل هذا من أجل استصلاح من يعتقد صحة خلافة الشيخين واستجلاب قلوبهم، أي أنه أراد خداع الصحابة! فيلزمهم أن علياً كان منافقاً جباناً يظهر ما لا يبطن، وهذا يخالف ما يروونه عنه من الشجاعة وقول الحق.. الخ.

145 يدعي الشيعة عصمة أئمتهم. كما هو معلوم، وهذا أخرجهم كثيراً أمام الروايات العديدة التي فيها أن الأئمة كغيرهم من البشر يجوز عليهم صدور السهو والخطأ..، حتى أقر عالم الشيعة المجلسي بأن: «المسألة في غاية الإشكال؛ لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم..» (1).

146 لقد مات إمام الشيعة الحادي عشر: الحسن العسكري ولم يخلف ولداً، ولكي لا تسقط دعائم المذهب الإمامي زعم رجل اسمه «عثمان بن سعيد» أن للعسكري ولداً اختفى وعمره أربع سنوات، وأنه وكيله. فعجباً للشيعة! تزعم أنها لا تقبل إلا قول المعصوم، وها هي تقبل في أهم عقائدها دعوى رجل واحد غير معصوم!!

147 يهاجم الشيعة مروان بن الحكم ويعلقون به كل شنيعة، ثم يتناقضون فيروون في كتبهم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يصليان خلفه! (2).
والعجيب أن معاوية بن مروان هذا قد تزوج رملة ابنة علي رضي الله عنه!! كما ذكر ذلك النسابون (3). وكذلك زينب بنت الحسن «المثنى» كانت متزوجة من حفيد مروان: الوليد ابن

(1) بحار الأنوار، (25/351).

(2) بحار الأنوار، (10/139). النوادر للراوندي (ص163).

(3) نسب قريش لمصعب الزبيرى، (ص45). وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، (ص87).

عبد الملك⁽¹⁾. وكذلك تزوج الوليد: نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي⁽²⁾.

148 يزعم الشيعة أن الإمام لا يكون إلا بالغاً⁽³⁾. ثم تناقضوا فادعوا إمامة محمد بن علي الملقب «بالجواد» حيث لم يبلغ الحلم عند وفاة والده علي «الرضا».

149 يدعي الشيعة . في قصصهم الكثيرة عن مهديهم الغائب . أنه لما ولد «نزلت عليه طيور من السماء تمشح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير! فلما قيل لأبيه ضحك وقال: تلك ملائكة السماء نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج»⁽⁴⁾! والسؤال: مادامت الملائكة أنصاره؛ فلماذا الخوف والدخول في السرداب؟!

150 وضع الشيعة عدة شروط للإمام: منها أن يكون أكبر أبناء أبيه، وأن لا يغسله إلا الإمام، وأن درع الرسول صلى الله عليه وسلم يستوي عليه، وأن يكون أعلم الناس، وأن لا تصيبه جنابة ولا يحتلم، وأنه يعلم الغيب!... الخ ولكنهم وقعوا في حرج . فيما بعد . بهذه الشروط!! لأننا وجدنا أن بعض الأئمة لم يكن أكبر إخوته؛ كموسى الكاظم والحسن العسكري، وبعضهم لم يغسله إمام، كعلي الرضا الذي لم يغسله ابنه محمد الجواد حيث لم يكن يتجاوز الثامنة من عمره آنذاك، وكذلك موسى الكاظم لم يغسله ابنه علي الرضا لغيابه عنه آنذاك، بل الحسين بن علي لم يغسله ابنه علي زين العابدين لملازمته الفراش ولحيلولة عساكر ابن زياد دون ذلك.

وبعضهم لا يستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ مثل محمد الجواد الذي لم

(1) نسب قريش، (ص 52)، وجمهرة أنساب العرب، (ص 108).

(2) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عتبة الشيعي، (ص 111)، وطبقات ابن سعد، (5/ 34).

(3) انظر: «الفصول المختارة» للمفيد، (ص 112 . 113).

(4) روضة الواعظين، (ص 260).

يتجاوز الثامنة عند وفاة أبيه، وكذلك ابنه علي بن محمد مات عنه وهو صغير.

وبعضهم لم يكن أعلم الناس؛ كمن كان صبيّاً، وبعضهم جاء النص . في أخبار الشيعة . بأنه يحتلم وتصيبه الجنابة؛ كعلي وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم، حيث رووا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين»(1).

وأما علم الغيب فهذا كذبة لا تستحق الرد وإلا لما وجدنا أن بعضهم يموت مسموماً . كما يقولون .، فأين علم الغيب؟!

151 يدعي الشيعة أن الإمام يجب أن يكون «منصوصاً» عليه. ولو كان الأمر كذلك ما وجدنا كثرة الاختلافات بين فرقهم في أمر الإمامة، فكل فرقة تدعي «النص» في إمامها! فما الذي يجعل هذه الفرقة أولى من تلك؟! فالكيسانية مثلاً تدعي أن الإمام بعد علي رضي الله عنه هو ابنه «محمد بن الحنفية»، وهكذا.

152 يفترى بعض الشيعة على عائشة رضي الله عنها ويتهمونها بما اتهمها به أهل الإفك . والعياذ بالله . كما سبق . ، فيقال لهم: إذا كان الأمر كما تفترون؛ فلماذا لم يُقم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الحد وهو القائل «والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»(2)؟! ولماذا لم يقم علي عليها الحد، وهو الذي لا يخاف في الله لومة لائم؟! ولماذا لم يقم عليها الحد الحسن لما تولى؟!!

153 يعتقد الشيعة أن العلم مخزون عند أئمتهم، وأنهم ورثوا كتباً وعلماً لم يرثه غيرهم؛

(1) عيون أخبار الرضا، (2/60).

(2) رواه البخاري

ف عندهم: «صحيفة الجامعة» و«كتاب علي» و«العبطة» و«ديوان الشيعة» و«الجفر»، وهذه الصحف الوهمية فيها كل ما يحتاجه الناس.

والعجيب أن هذه الصحف التي تزعمها الشيعة لو كان شيء منها موجوداً لتغير وجه التاريخ، ولما عجز أئمتهم عن الوصول للحكم، ولما عصفت بهم المحن ومات كل واحد منهم مقتولاً أو مسموماً. كما يزعمون.، ولما غاب غائبهم في سردابه وظل مختلفاً قابلاً في مكنه خوف القتل!

154 ويقال أيضاً: أين هذه «المصادر» اليوم؟ وماذا ينتظر «منتظرهم» حتى يخرج بها إلى الناس؟ وهل الناس بحاجة إليها في دينهم؟ فإن كانوا بحاجة؛ فلماذا تبقى الأمة منذ اختفاء الإمام المزعوم منذ أكثر من 11 قرناً بعيدة عن مصدر هدايتها؟ وما ذنب كل هذه الأجيال لتحرم من هذه الكنوز؟ وإن لم تكن الأمة في حاجة إليها؛ فلماذا كل هذه الدعاوى؟ ولماذا يُصْرَف الشيعة عن مصدر هدايتهم الحقيقي، وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟!

155 يذكر الشيعة في كتبهم أن مسير الحسين إلى أهل الكوفة ثم خذلانهم له وقتله كان سبباً في ردة الناس إلا ثلاثة. إذاً لو كان يعلم المستقبل. كما يزعمون. لما سار إليهم.

156 تدعي الشيعة أن سبب اختفاء إمامهم الثاني عشر هو خوف القتل. فيقال: ولماذا لم يُقتل من قبله من الأئمة؟! وهم يعيشون في دولة الخلافة، وهم كبار، فكيف يُقتل وهو طفل صغير؟!

157 يدعي الشيعة أنهم يعتمدون في الأحاديث «على ما صحح من طريق أهل

البيت»⁽¹⁾. وهذا فيه تمويه وخداع؛ لأنهم يعدون الواحد من أئمتهم الاثني عشر كالرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، وقوله كقول الله ورسوله، ولذلك يندر وجود أقوال الرسول في مدوناتهم؛ لأنهم اكتفوا بما جاء عن أئمتهم. أيضاً: ليس بصحيح أنهم يعتمدون على ما جاء عن طريق أهل البيت (كلهم)؛ إنما عن طريق أئمتهم فقط، فهم لا يعتدون بذرية «الحسن» مثلاً.

158 ويقال أيضاً: أنتم تعتدون بما جاء عن طريق «أئمتكم من أهل البيت» كما تزعمون، ومعلوم أنه لم يدرك أحدهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مميز سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهل سيتمكن من نقل كل سنة الرسول صلى الله عليه وسلم للأجيال من بعده؟! كيف ذلك: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه في بعض الأحيان أو يبعثه . باعترا فكم؟! فهو لم يكن مرافقاً للرسول صلى الله عليه وسلم طوال وقته.

أيضاً: كيف سيستطيع علي رضي الله عنه نقل أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته، التي اختص بنقلها أزواجه؟! إذاً فعلي لوحده لن يستطيع نقل جميع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم!

159 يقال . أيضاً .: لقد وجدنا أن جل بلاد الإسلام بلغهم العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير طريق علي رضي الله عنه، وعامة من بلغ عنه صلى الله عليه وسلم من غير أهل بيته! فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد ابن زرارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويعلم الأنصار القرآن، ويفقههم في الدين، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في مثل ذلك، وبعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، وبعث عتاب بن أسيد إلى مكة. فأين دعوى الشيعة أنه لا يبلغ عنه صلى الله عليه وسلم إلا رجل من أهل بيته!؟

(1) أصل الشيعة وأصولها؛ لمحمد حسين آل كاشف الغطاء، (ص 83).

160 أيضاً: يعترف الشيعة في كتبهم أنهم لم يبلغهم علم الحلال والحرام ومناسك الحج إلا عن طريق أبي جعفر الباقر. وهذا يعني أنه لم يبلغهم عن علي شيء في هذا! وأن أسلافهم كانوا يتعبدون بما جاء عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم! تقول كتب الشيعة: «كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى صار الناس يحتاجون إليه من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس»(1).

161 يتناقض الشيعة فيحكمون لمن زعم أنه رأى مهديهم المنتظر بأنه عدل وصادق. يقول الممقاني شيخهم: «تشرف الرجل برؤية الحجة - عجل الله فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه! بعد غيبته، فنستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة ضرورة»(2). فيقال: ولماذا لا تجرون هذا الحكم على من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! وهو أعظم وأولى من حجتكم؟!!

162 يتناقض الشيعة فيردون رواية من أنكر إمام من أئمتهم، فردوا روايات الصحابة لأجل هذا، ثم نجدهم لا يفعلون ذلك مع من أنكر بعض أئمتهم من أسلافهم الشيعة! فقد أكد شيخهم الحر العاملي على أن الإمامية عملت بأخبار «الفتح»(3) وأخبار «الواقفية»(4) وأخبار «الناووسية»(5)، وكل هذه الطوائف الثلاث تنكر بعض أئمة الشيعة الاثني

(1) أصول الكافي، (20/2)، تفسير العياشي، (252/1 - 253)، البرهان، (386/1)، رجال الكشي، (ص425).

(2) تنقيح المقال، (211/1).

(3) أتباع عبدالله «الأفطح» ابن جعفر الصادق.

(4) هم الذين وقفوا على موسى بن جعفر فلم يقولوا بإمامة من بعده.

(5) أتباع رجل يقال له ناووس أو ابن الناووس. يقولون بأن جعفر بن محمد لم يمت، وهو المهدي.

عشرية، ومع ذلك يعدون جملة من رجالها ثقات⁽¹⁾. ولا يفعلون هذا مع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم!

163 يعتقد فريق كبير من علماء الشيعة بأن كتابهم «الكافي» للكيلني فيه الصحيح والضعيف والموضوع، ومن المقرر بين الشيعة أن هذا الكتاب قد عرض على مهديهم الغائب . كما يزعمون . فقال بأنه «كافٍ لشيعتنا»⁽²⁾، والسؤال: لماذا لم يعترض على ما فيه من الموضوعات؟!

164 يقول شيخ الشيعة الهمداني في مصباح الفقيه: «إن المدار على حجية الإجماع على ما استقر عليه رأي المتأخرين ليس على اتفاق الكل، بل ولا على اتفاقهم في عصر واحد، بل على استكشاف رأي المعصوم بطريق الحدس..»⁽³⁾ فهم يعرفون رأي غائبهم المؤيد للإجماع بالحدس! فانظر لهذا التناقض! يجعلون حدسهم وظنهم هو العمدة، وإجماع السلف ليس بعمدة؟!

165 يعترف الشيعة بأن أحد أبرز علمائهم وهو ابن بابويه القمي صاحب «من لا يحضره الفقيه» أحد الكتب الأربعة التي عليها العمل عندهم، يعترفون بأنه «يدعي الإجماع في مسألة ويدعي إجماعاً آخر على خلافها»⁽⁴⁾ حتى قال أحد علمائهم «ومن هذه طريقتة في

(1) انظر على سبيل المثال: رجال الكشي، (الصفحات: 563، 565، 570، 612، 616، 597، 615).

(2) مقدمة الكافي، لحسين علي، (ص 25)، روضات الجنات للخوانساري، (6/109)، الشيعة لمحمد صادق الصدر، (ص 122).

(3) مصباح الفقيه، (ص 436)، الاجتهاد والتقليد، (ص 17).

(4) جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال، الطريحي، (ص 15).

دعوى الإجماع كيف يتم الاعتماد عليه والوثوق بنقله»(1).

166 من عجائب الشيعة أنه إذا اختلفوا في مسألة وكان أحد القولين يُعرف قائله والآخر لا يُعرف قائله، فالصواب عندهم هو القول الذي لا يُعرف قائله! لأنهم يزعمون أنه قد يكون قول الإمام المعصوم! حتى انتقدتهم شيخهم الحر العاملي وتعجب قائلاً: «وقولهم باشتراك دخول مجهول النسب فيهم أعجب وأغرب، وأي دليل عليه؟ وكيف يحصل مع ذلك العلم بكونه هو المعصوم أو الظن به»(2).

167 يقول شيخ الشيعة المجلسي: «إن استقبال القبر أمر لازم وإن لم يكن موافقاً للقبلة»(3) وذلك عند أداء ركعتي زيارة أضرحتهم!!
والعجيب أن النهي عن اتخاذ القبور مساجد وقبله قد ورد في كتبهم عن أئمتهم من آل البيت، ولكنهم يحملون ذلك على التقية. كعادتهم في كل ما لا يوافق أهواءهم!.

168 يردد الشيعة كثيراً حديث «الغدير» وقوله صلى الله عليه وسلم فيه «أذكركم الله في أهل بيتي» وينسون أنهم أول من خالف هذه الوصية النبوية؛ حيث عادوا جمهوراً كبيراً من أهل البيت!

169 يقال للشيعة: لو كتم الصحابة مسألة النص على علي رضي الله عنه لكتموا فضائله ومناقبه فلم ينقلوا منها شيئاً، وهذا خلاف الواقع، فعلم أنه لو كان شيء من ذلك لنقل؛

(1) المرجع السابق.

(2) عن : مقتبس الأثر، (63/3).

(3) بحار الأنوار، (369 / 101).

لأن النص على الخلافة واقعة عظيمة، والوقائع العظيمة يجب اشتهاؤها جداً، فلو حصلت هذه الشهرة لعلمها المخالف والموافق.

170 يروي الشيعة أن الحسن العسكري والد إمامهم المنتظر قد أمر بحجب خبر «المنتظر» إلا عن الثقات، ثم يتناقضون فيزعمون أن من لم يعرف الإمام فإنما يعرف ويعبد غير الله! وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق⁽¹⁾!

171 يقال للشيعة الذين يزعمون أن الله قد أمد في عمر «مهديهم المنتظر» مئات السنين، حاجة الخلق بل والكون كله إليه!: لو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمد في أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

172 لا يقبل الشيعة قول جعفر أخي الحسن العسكري والد «إمامهم الغائب» في أن أخاه الحسن لم يخلف ولداً؛ لأنه - كما يقولون - غير معصوم⁽²⁾، ثم يقبلون دعوى عثمان بن سعيد في إثبات الولد للحسن، وهو غير معصوم. أيضاً! فما هذا التناقض!؟

173 من عقائد الشيعة المشهورة: عقيدة «الطينة»، كما سبق في المقدمة، وملخصها أن الله عز وجل قد خلق الشيعة من طينة خاصة وخلق السنة من طينة خاصة! وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين؛ فما في الشيعي من معاصٍ وجرائم هو من تأثره بطينة السني! وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي!، فإذا كان يوم القيامة جمعت موبقات وسيئات

(1) أصول الكافي، (1/181-184).

(2) انظر: الغيبة، (ص 106-107).

الشيعة ووضعت على السنة! وجمعت حسنات السنة وأعطيت للشيعة!
وفات الشيعة أن هذه العقيدة المخترعة تناقض مذهبهم في القضاء والقدر وأفعال العباد؛ لأن مقتضى هذه العقيدة أن يكون العبد مجبوراً على فعله وليس له اختيار؛ إذ أفعاله بمقتضى «الطينة»، مع أن مذهبهم أن العبد يخلق فعله كما هو مذهب المعتزلة!

174 يذكر علماء الشيعة الاثني عشرية كثيراً حب الأنصار لعلي بن أبي طالب وأنهم كانوا كثرة في جنده في موقعة صفين. فيقال لهم: إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يسلموا الخلافة إليه وسلموها لأبي بكر؟! لن تجد إجابة مقنعة تسلي بها نفسك.
إن نظرة الأنصار ومن قبلهم المهاجرين أبعد وأصوب منا جميعاً، لقد كانت هذه الفئة المؤمنة تُفرّق بين الخلافة وبين الارتباط العاطفي مع قرابة النبي صلى الله عليه وسلم.
ولذا رأينا الكتب الشيعة التي تمتدح هؤلاء الأنصار ووقوفهم جنباً إلى جنب مع علي في موقعة صفين هي الكتب نفسها التي تنعتهم بالردة والانقلاب على الأعقاب في حادثة السقيفة!
ميزان عجيب يُكال به أصحاب رسول الله: إن كانوا مع علي في أمر من الأمور صاروا خير الناس، وإن كان موقفهم مع من خالف علياً أو قُتل في غير الاتجاه الذي أراده علي صاروا أهل ردة ومصلحة ونفاق!

فإن قالوا حكمننا عليهم بالردة والانقلاب على أعقابهم لأنهم أنكروا النص على علي بن أبي طالب، قيل لهؤلاء المستنكرين: أو ليس الشيعة الاثني عشرية يذكرون أن حديث الغدير متواتر وأن مئات من الصحابة قد رووه؟ فأين الإنكار؟

عندما أقول بلساني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأين إنكاري للنص؟!!

فإن قيل: أنكروا المعنى، قيل لهؤلاء: ومن ذا الذي قال بأن ما ذهبتم إليه في تفسير الحديث هو الحق؟! هل أنتم أفهم وأعقل من صحابة رسول الله الذين عاشوا تلك اللحظات وسمعوا الحديث بآذانهم؟! أم أنكم أفهم بالعربية منهم حتى صرتم تعقلون من الحديث ما لم يعقلوه

هم (1)؟!

175 أمامنا فريقان: فريق طعن في كتاب الله مدعياً وقوع التحريف والتبديل فيه، على رأسه النوري الطبرسي . مؤلف كتاب المستدرک أحد الأصول الحديثية الثمانية لدى الشيعة الاثني عشرية . والذي ألف كتاباً باسم (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) يقول فيه عن القرآن وعن وقوع التحريف فيه ما نصه: (ومن الأدلة على تحريفه فصاحته في بعض الفقرات البالغة حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر)(2)!

وسيد عدنان البحراني القائل: (الأخبار التي لا تحصى كثرة وقد تجاوزت حد التواتر ولا في نقلها كثير فائدة بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين، وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل وإجماع الفرقة المحقة وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم)(3).

ويوسف البحراني القائل: (لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضوح ما قلنا، ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعة كلها، كما لا يخفى؛ إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة، ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا في الإمامة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضرراً على الدين)(4).

طعن هذا الفريق بالقرآن بكل وضوح قائلاً بوقوع التحريف فيه!

(1) ثم أبصرت الحقيقة، محمد سالم الخضر، (ص 291 292).

(2) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص 211.

(3) مشارق الشموس الدرية ص 126 .

(4) الدرر النجفية ليوسف البحراني؛ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (ص 298).

وفريق آخر (وهم صحابة رسول الله) خطيئته التي لا يغفرها له الشيعة الاثنا عشرية هي أنه سلم الخلافة لأبي بكر بدلاً من علي!

الفريق الأول الذي طعن في كتاب الله يعتذر له علماء الشيعة الاثني عشرية وغاية ما يقولون فيه كلمة (أخطأوا)، (اجتهدوا وتأولوا ولا نوافقهم على ما ذهبوا إليه)، وليت شعري متى صارت مسألة حفظ كتاب الله أو تحريفه منوطاً للاجتهاد؟! وأي اجتهاد في قول هذا المجرم إن (في القرآن آيات سخيفة)! والله إنها لطامة كبرى.

ولنأخذ مثلاً على نظرة علماء الشيعة الاثني عشرية إلى القائلين بالتحريف:

السيد علي الميلاني . من كبار علماء الشيعة الاثني عشرية اليوم . يقول في كتابه (عدم تحريف القرآن ص 34) مدافعاً عن (الميرزا نوري الطبرسي): (الميرزا نوري من كبار المحدثين، إننا نحترم الميرزا النوري، الميرزا نوري رجل من كبار علمائنا، ولا نتمكن من الاعتداء عليه بأقل شيء، ولا يجوز، وهذا حرام، إنه محدث كبير من علمائنا)!!⁽¹⁾ فتأمل هذا التناقض.

176 قال الله عز وجل: {اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ}

[الأعراف:3] فهذا نص في إبطال اتباع أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما الحاجة إلى فرض الإمامة لينفذ الإمام عهد الله تعالى الواردة إلينا على من عبد فقط، لا لأن يأتي الناس بما لا يشاؤون في معرفته من الدين الذي أتاهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجدنا علياً رضي الله عنه إذ دعي إلى التحاكم إلى القرآن أجاب، وأخبر بأن التحاكم إلى القرآن حق. فإن كان عليّ أصاب في ذلك فهو قولنا، وإن كان أجاب إلى الباطل فهذه غير صفته رضي الله عنه، ولو كان التحاكم إلى القرآن لا يجوز بحضرة الإمام لقال علي حينئذ: كيف تطلبون تحكيم القرآن، وأنا الإمام المبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فإن قالوا: إذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من إمام يبلغ الدين.

(1) ثم أبصرت الحقيقة، (ص294).

قلنا: هذا باطل ودعوى بلا برهان، وقول لا دليل على صحته، وإنما الذي يحتاج إليه أهل الأرض من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانه وتبليغه فقط، سواء في ذلك من كان بحضرته، ومن غاب عنه، ومن جاء بعده؛ إذ ليس في شخصه صلى الله عليه وسلم إذا لم يتكلم بيان عن شيء من الدين فالمراد منه عليه السلام كلام باق أبداً مبلغ إلى كل من في الأرض، وأيضاً، فلو كان ما قالوا من الحاجة إلى إمام موجود إلى الأبد لكان منتقضاً ذلك عليهم بمن كان غائباً عن حضرة الإمام في أقطار الأرض، إذ لا سبيل إلى أن يشاهد الإمام جميع أهل الأرض الذين في المشرق والمغرب من فقير وضعيف وامرأة ومريض ومشغول بمعاشه الذي يضيع إن أغفله، فلا بد من التبليغ.

فإذ لا بد من التبليغ عن الإمام، فالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالاتباع من التبليغ عن من هو دونه، وهذا ما لا انفكاك لهم منه (1).

177 لقد جاءت روايات بأسانيد ثابتة وصحيحة لدى الشيعة تدم وتلعن مجموعة من الكذابين الذين قام الدين الشيعي على رواياتهم، تدمهم بأعيانهم، فلم يقبل شيوخ الشيعة الذم الوارد فيهم (لأنهم لو قبلوا ذلك لأصبحوا من أهل السنة وتخلوا عن شذوذهم) وقد فرعوا إلى التقية لمواجهة هذا الذم، وهذا ليس له تفسير إلا رد قول الإمام من وجه خفي، وإذا كان منكر نص الإمام كافراً في المذهب الشيعي فهم خرجوا بهذا عن الدين رأساً!

وقد اعترف محمد رضا المظفر - وهو من شيوخهم وآياتهم المعاصرين - اعترف بأن جل روايتهم قد ورد فيهم الذم من الأئمة ونقلت ذلك كتب الشيعة نفسها، قال وهو يتحدث عما جاء في هشام بن سالم الجواليقي من ذم قال: «وجاءت فيه مطاعن، كما جاءت في غيره من أجلة أنصار أهل البيت وأصحابهم الثقات والجواب عنها عامة مفهوم» (2) (أي العلة المعروفة السائرة عندهم

(1) الفصل في الملل والأهواء والنحل، (4/ 159-160).

(2) الإمام الصادق محمد الحسين المظفر، (ص 178).

وهي التقية) ثم قال: «وكيف يصح في أمثال هؤلاء الأعظم قدح؟ وهل قام دين الحق وظهر أمر أهل البيت إلا بصوارم حججهم»⁽¹⁾.

لاحظ ماذا يصنع التعصب بأهله: فهم يدافعون عن هؤلاء الذين جاء ذمهم عن أئمة أهل البيت، ويردون النصوص المروية عن علماء أهل البيت في الطعن فيهم والتحذير منهم، التي تنقلها كتب الشيعة نفسها، فكأنهم بهذا يُكذبون أهل البيت، بل يصدقون ما يقوله هؤلاء الأفاكون؛ حيث زعموا أن ذم الأئمة لهم جاء على سبيل التقية، فهم لا يتبعون أهل البيت في أقوالهم التي تتفق مع نقل الأمة، بل يقتفون أثر أعدائهم ويأخذون بأقوالهم، ويفزعون إلى التقية في رد أقوال الأئمة.

178 قد عرف بالتواتر الذي لا يخفى على العامة والخاصة أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم وكانوا من أعظم الناس صحبة له وقرباً إليه، وقد صاهرهم كلهم، وكان يحبهم ويثني عليهم، وحينئذ فيما أن يكونوا على الاستقامة ظاهراً وباطناً في حياته وبعد موته، وإما أن يكونوا بخلاف ذلك في حياته أو بعد موته، فإن كانوا على غير الاستقامة مع هذا القرب فأحد الأمرين لازم: إما عدم علمه بأحوالهم، أو مداهنته لهم، وأيها كان فهو من أعظم القدح في الرسول صلى الله عليه وسلم كما قيل:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن كانوا انحرفوا بعد الاستقامة فهذا خذلان من الله للرسول في خواص أمته، وأكابر أصحابه، ومن وعد أن يظهر دينه على الدين كله، فكيف يكون أكابر خواصه مرتدين؟ فهذا ونحوه من أعظم ما يقدر به الشيعة في الرسول صلى الله عليه وسلم؛ كما قال أبو زرعة الرازي: إنما أراد هؤلاء الطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب

(1) نفس الموضوع من المصدر السابق.

سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين.

179 إن مذهب الشيعة في تكفير الصحابة يترتب عليه تكفير علي رضي الله عنه؛ لتخليه عن القيام بأمر الله. ويلزم عليه إسقاط تواتر الشريعة، بل بطلانها ما دام نقلتها مرتدين، ويؤدي إلى القدح في القرآن العظيم، لأنه وصلنا عن طريق أبي بكر وعمر وعثمان وإخوانهم، وهذا هو هدف واضع هذه المقالة.

180 يقول الشيعة بأن «الإمامة واجبة لأن الإمام نائب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حفظ الشرع الإسلامي وتيسير المسلمين على طريقه القويم، وفي حفظ وحراسة الأحكام عن الزيادة والنقصان»⁽¹⁾ ويقولون بأنه «لابد من إمام منصوب من الله تعالى وحاجة العالم داعية إليه، ولا مفسدة فيه، فيجب نصبه...»⁽²⁾، وأن الإمامة «إنما وجبت لأنها لطف.. وإنما كانت لطفاً؛ لأن الناس إذا كان لهم رئيس مطاع مرشد يردع الظالم عن ظلمه، ويحملهم على الخير، ويردعهم عن الشر، كانوا أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وهو اللطف»⁽³⁾.
فيقال لهم: إن أئمتكم الاثني عشر - غير علي رضي الله عنه - لم يملكوا الرئاسة العامة في أمور الدين والدنيا، ولم يملكوا ردع الظالم عن ظلمه، وحمل الناس على الخير وردعهم عن الشر! فكيف تدعون لهم الدعاوى الخيالية التي لم تكن واقعاً أبداً؟! وهذا لو تأملتم ينقض كونهم أئمة - حسب مفهومكم؛ لأنه لم يحصل منهم اللطف الذي تزعمون.

181 ورد في كتاب نهج البلاغة أن علياً رضي الله عنه كان يناجي ربه بهذا الدعاء:

(1) الشيعة في التاريخ، (ص 44 45).

(2) منهاج الكرامة، (ص 72 73).

(3) أعيان الشيعة، (1/2/ص 6).

«اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما وأيت (1) من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم ألفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الألفاظ وسقطات الألفاظ، وسهوات الجنان وهفوات اللسان» (2).

فهو رضي الله عنه يدعو الله بأن يغفر له ذنوبه من السهو وغيره، وهذا ينافي ما تزعمونه له من العصمة!

182 يزعم الشيعة أنه ما من نبي من الأنبياء إلا ودعا إلى ولاية علي (3)! وأن الله قد أخذ ميثاق النبيين بولاية علي (4)! بل وصلت بهم المبالغة والغلو إلى أن زعم شيخهم الطهراني أن ولاية علي «عُرِضت على جميع الأشياء، فما قبل صلح، وما لم يقبل فسد» (5)!

ويقال للشيعة: لقد كانت دعوة الأنبياء عليهم السلام إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله، لا إلى ولاية علي كما تدعون. قال تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ } [الأنبياء: 25]. وإذا كانت ولاية علي كما تدعون مكتوبة في جميع صحف الأنبياء؛ فلماذا ينفرد بنقلها الشيعة ولا يعلم بها أحد غيرهم؟! ولماذا لم يعلم بذلك أصحاب الديانات؟! وكثير منهم أسلم ولم يذكر هذه الولاية. بل لماذا لم تُسجل في القرآن وهو المهيم على جميع الكتب؟!.

183 هل تمتع الأئمة؟!!

ومن هم أبناؤهم من المتعة؟!!

(1) وأيت: أي وعدت. والوأي: الوعد.

(2) نهج البلاغة (شرح ابن أبي الحديد، 6/176).

(3) انظر: «بحار الأنوار» (60/11)، «المعالم الزلفي» (ص 303).

(4) «المعالم الزلفي» (ص 303).

(5) «ودائع النبوة» للطهراني، (ص 155).

184 يقول الشيعة: إن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء، وإن علي بن أبي طالب باب العلم . فكيف يجهل علي حكم المذي ويُرسَل للنبي صلى الله عليه وسلم من يعلمه الأحكام المتعلقة بذلك؟!

185 إن الجريمة التي اقترفها الصحابة عند الشيعة هي انحرافهم عن ولاية علي . رضي الله عنه . كما يدعون، وعدم التسليم له بالخلافة، فتصرفهم هذا أسقط عدالتهم عند الشيعة. فما بالهم لم يفعلوا مثل ذلك مع الفرق الشيعية الأخرى الذين أنكروا بعض أئمتهم كـ«الفتحية» و«الواقفة» وغيرهم؟! بل تجدهم يحتجون برجالهم ويعدلونهم⁽¹⁾! فلماذا هذا التناقض؟!

186 تتفق مصادر الشيعة على العمل بالتقية للأئمة وغيرهم . كما سبق . وهي أن يُظهر الإمام غير ما يُبطن، وقد يقول غير الحق. ومن يستعمل التقية لا يكون معصوماً؛ لأنه حتماً سيكذب، والكذب معصية!

187 ينقل الكليني أن بعض أنصار الإمام علي . رضي الله عنه . طالبه بإصلاح ما أفسده الخلفاء الذين سبقوه، فرفض محتجاً بأنه يخشى أن يتفرق عنه جنده⁽²⁾ مع أن التهم التي وجهوها للخلفاء قبله (أبي بكر وعمر وعثمان . رضي الله عنهم .) تشمل مخالفة القرآن والسنة. فهل ترك علي لتلك المخالفات كما هي يُناسب «العصمة» التي يدعونها له؟!

(1) انظر على سبيل المثال: «رجال الكشي» (ص 27، 219، 445، 465)، و«رجال النجاشي» (ص 28،

53، 76، 86، 95، 139)، و«جامع الرواة» للأردبيلي (1/413).

(2) «الروضة للكليني»، (ص 29).

188 لقد اختار عمر . رضي الله عنه . ستة أشخاص للشورى بعد وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبدالرحمن ابن عوف، فبقي عثمان وعلي . رضي الله عنهم .، فلماذا لم يذكر عليّ منذ البداية أنه موصى له بالخلافة؟! فهل كان يخاف أحداً بعد وفاة عمر؟!

* * *

فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
3	مقدمة
7	الإلزامات
7	السؤال: (1)
8	السؤال: (2)
8	السؤال: (3)
10	السؤال: (4)
11	السؤال: (5)
11	السؤال: (6)
16	السؤال: (7)
17	السؤال: (8)
19	السؤال: (9)
20	السؤال: (10)
21	السؤال: (11)
24	السؤال: (12)
24	السؤال: (13)
25	السؤال: (14)
25	السؤال: (15)
26	السؤال: (16)
26	السؤال: (17)
27	السؤال: (18)
28	السؤال: (19)
28	السؤال: (20)
29	السؤال: (21)
29	السؤال: (22)
30	السؤال: (23)
31	السؤال: (24)
31	السؤال: (25)
32	السؤال: (26)
32	السؤال: (27)
34	السؤال: (28)
35	السؤال: (29)
37	السؤال: (30)

38	السؤال: (31)
39	السؤال: (32)
39	السؤال: (33)
40	السؤال: (34)
41	السؤال: (35)
41	السؤال: (36)
42	السؤال: (37)
42	السؤال: (38)
42	السؤال: (39)
43	السؤال: (40)
43	السؤال: (41)
44	السؤال: (42)
48	السؤال: (43)
48	السؤال: (44)
49	السؤال: (45)
49	السؤال: (46)
57	السؤال: (47)
57	السؤال: (48)
58	السؤال: (49)
58	السؤال: (50)
58	السؤال: (51)
60	السؤال: (52)
61	السؤال: (53)
61	السؤال: (54)
62	السؤال: (55)
62	السؤال: (56)
63	السؤال: (57)
69	السؤال: (58)
69	السؤال: (59)
70	السؤال: (60)
70	السؤال: (61)
72	السؤال: (62)
74	السؤال: (63)
74	السؤال: (64)
76	السؤال: (65)
77	السؤال: (66)
77	السؤال: (67)
78	السؤال: (68)

78	السؤال: (69)
79	السؤال: (70)
80	السؤال: (71)
81	السؤال: (72)
81	السؤال: (73)
82	السؤال: (74)
82	السؤال: (75)
83	السؤال: (76)
83	السؤال: (77)
85	السؤال: (78)
86	السؤال: (79)
88	السؤال: (80)
90	السؤال: (81)
91	السؤال: (82)
93	السؤال: (83)
93	السؤال: (84)
94	السؤال: (85)
95	السؤال: (86)
95	السؤال: (87)
96	السؤال: (88)
97	السؤال: (89)
103	السؤال: (90)
103	السؤال: (91)
104	السؤال: (92)
107	السؤال: (93)
107	السؤال: (94)
108	السؤال: (95)
109	السؤال: (96)
109	السؤال: (97)
110	السؤال: (98)
110	السؤال: (99)
110	السؤال: (100)
111	السؤال: (101)
111	السؤال: (102)
111	السؤال: (103)
112	السؤال: (104)
112	السؤال: (105)
113	السؤال: (106)

113	السؤال: (107)
114	السؤال: (108)
114	السؤال: (109)
115	السؤال: (110)
116	السؤال: (111)
116	السؤال: (112)
117	السؤال: (113)
117	السؤال: (114)
118	السؤال: (115)
119	السؤال: (116)
119	السؤال: (117)
120	السؤال: (118)
121	السؤال: (119)
122	السؤال: (120)
122	السؤال: (121)
123	السؤال: (122)
124	السؤال: (123)
125	السؤال: (124)
125	السؤال: (125)
125	السؤال: (126)
126	السؤال: (127)
127	السؤال: (128)
127	السؤال: (129)
128	السؤال: (130)
128	السؤال: (131)
129	السؤال: (132)
129	السؤال: (133)
130	السؤال: (134)
130	السؤال: (135)
131	السؤال: (136)
132	السؤال: (137)
133	السؤال: (138)
133	السؤال: (139)
135	السؤال: (140)
135	السؤال: (141)
136	السؤال: (142)
137	السؤال: (143)
137	السؤال: (144)

138	السؤال: (145)
139	السؤال: (146)
139	السؤال: (147)
140	السؤال: (148)
140	السؤال: (149)
141	السؤال: (150)
142	السؤال: (151)
143	السؤال: (152)
144	السؤال: (153)
144	السؤال: (154)
145	السؤال: (155)
145	السؤال: (156)
145	السؤال: (157)
146	السؤال: (158)
147	السؤال: (159)
148	السؤال: (160)
149	السؤال: (161)
149	السؤال: (162)
150	السؤال: (163)
150	السؤال: (164)
151	السؤال: (165)
152	السؤال: (166)
152	السؤال: (167)
153	السؤال: (168)
153	السؤال: (169)
153	السؤال: (170)
154	السؤال: (171)
154	السؤال: (172)
155	السؤال: (173)
155	السؤال: (174)
157	السؤال: (175)
160	السؤال: (176)
163	السؤال: (177)
164	السؤال: (178)
166	السؤال: (179)
166	السؤال: (180)
168	السؤال: (181)
168	السؤال: (182)

169	السؤال: (183)
170	السؤال: (184)
170	السؤال: (185)
171	السؤال: (186)
171	السؤال: (187)
171	السؤال: (188)
173	فهرست المحتويات

* * *